

قصص
عربية
للأطفال

بغز المهرابا المزيق



eltaweel



الوصول إلى بومباي



عاجد

جلس للغامرون الثلاثة :
عامر ، وعارف ، وعالية ،
ومعهم سيارة ، وهم يتناقشون
ويتجادلون في شأن رحلتهم
المقبلة . وكانت السعادة
تغمرهم ، وهم لا يصدقون
أنفسهم ! فلم يكن أحدهم يحلم
بأنه سوف يقوم بمثل هذه الرحلة
الطويلة المثيرة !

السفر إلى الهند ! ! أهم في حلم أم يقظة ! بل هي الحقيقة !
فقد تسلموا اليوم تذاكر سفرهم بالطائرة إلى نيودلهي ، عاصمة
الجمهورية الهندية ! ابتاعوها من الثروة التي آلت إليهم من كثر جدهم
عمران . .

بعد يوم واحد سوف تحلق بهم الطائرة ، تخترق شبه الجزيرة
العربية ، وصحراء الربع الخالي ، ثم تجتاز بحر العرب بأمواجه
المتلاطمة ، لتحط بهم في ميناء « بومباي » على الشاطئ الغربي لشبه

القارة الهندية . وهو المعروف بساحل « الملابار » .

وهناك سيكون في انتظارهم ابن عمهم « ماجد » ، المستشار بالسفارة المصرية بالهند ، الذى رحب باستضافتهم ، وكان يشعر باللهفة على لقائهم .

وبعد يومين من مشاهدة معالم بومباى ، لؤلؤة الساحل الغربى ، تلك المدينة الجميلة التى لا هى هندية ، ولا إنجليزية ، سيتابعون رحلتهم إلى العاصمة الهندية بالطائرة الثالثة ، فيصلونها بعد ساعتين من الطيران للتواصل . فالمسافات شاسعة فى هذا البلد الذى تبلغ مساحته ثلاثة ملايين من الكيلومترات المربعة !

وبعد أسبوع من إقامتهم فى « نيودلهى » العاصمة الهندية ، حيث ينجز ماجد عمله فى السفارة قبل قيامه بإجازته السنوية ، وكان سيقضيها معهم فى الهند ، سيتابعون سفرهم بالسيارة إلى أحد المصايف الجميلة فى شمال الهند . وتشتهر الهند بهذه المصايف التى تحتل أعلى الجبال ، تحوطها الغابات الكثيفة ، والأحراش التى تبعج بالحيوانات الأليفة والمتوحشة !

هذا هو البرنامج الذى رسمه ماجد . وقد وضع نصب عينيه أن تكون الرحلة ثقافية ترفيية . وأهم من ذلك أن تبعد بهم عن الأخطار التى قد يتعرضون لها فى مجاهل الهند وأحراشها . فقد وصلته

شهرة المغامرين الثلاثة فى ممارسة هوايتهم المفضلة ، وهى البحث عن المجازفة والمغامرة .

نام المغامرون ليلتهم على أريز محرك الطائرة وكل منهم يراوده حلم جميل . فأخذ عامر يحلم بمزاولة هوايته فى التصوير ، وما سوف يلتقطه بآلته الفوتوغرافية الجديدة من مناظر عجيبة ! فهو لن يكتفى فى الهند بتصوير « الحدادى » والأرانب ، كما فعل فى القصر الغامض بقارون . فهناك فى الهند : القروء الأليفة وهى تتسلق الأشجار وتنجبل جوز الهند ، لتقذف بشعراته على روموس المارة ! وهناك الغيل ، يحرق جذوع الأشجار الضخمة فى الغابة ! وهناك ثعبان « الكورا » وهو يرقص على نغمت المزمار ! وهناك ملايين الأبقار المقدسة تهم فى الشوارع بلا صاحب ، وتسد الطريق أمام الترام والسيارات وهناك الطاووس الجميل ، شعار الهند ، وهو ينشر ذيله المزين بألوان قوس قزح . . يحتال به على الرصيف فى الشارع ! وهناك النمر ، والحوتيت وحيد القرن ، والأسد ، والتمساح ، والنسور ! وهناك طير العقاب ، ينقض على الأبقار التى تنفق فى الطريق ، فىألق عليها فى لمح البصر . وهناك الغزلان والآيائل والتياثل ! وغير ذلك الكثير من قاموس الحيوانات والطيور التى يدومها « عامر » ! يالها من تجربة فريدة أتاحتها له القدر أخيراً !

أما «عارف» فكان في وادٍ آخر ! كان يعلم بالهراجا وزوجته
المهراني ، والراجا وزوجته الراني ! كان يعلم بأنه يترشح في هودج يعلو
فيلا ، وهو يلبس عمامة حريرية ضخمة ! ترتبها ريشة عالية ،
وتوسطها جوهرة ! إنه لم يكن يطمع في جوهرة حقيقية كما كان يفعل
المهرجات ، جوهرة من الزمرد الأخضر ، أو الياقوت الأحمر ، بل
كانت تكفيه قطعة من الزجاج الملون !

أما «عالية» فكانت تعلم بازار هندي أنحضر اللون ، ترتين
أطرافه . . خيوط الذهب ، تنهذى فيه وهي تكاد تظفر من على
الأرض بصدل مزخرف بالرسوم الهندية الجميلة ! وبالقطعة الحمراء
ترتين جيبتها ، وضفيريها وراء ظهرها ! إنه حلم . ولكنه سوف
يتحقق عن قريب !

أما «سمارة» فكان لا يعلم إلا بشيء واحد ! وهو البحث عن زوج
للبيغاء زاهية الذاهية ، يؤنس وحدتها ويشاركها حياتها ، ويرزقها
بلدية كبيرة من البيغاوات ! إنه سوف يأتي به من الهند في قميص
جميل !

هبطت بهم الطائرة في مطار «سانتا كروز» بيمباي ، الذي يقع
على ساحل البحر مباشرة . وكان الوقت صيفاً شديداً القيقط والرطوبة ،



أما عارف . . فقد كان يعلم بهراجا يترشح في هودج يعلو فيلا

بلغت فيه درجة الحرارة الخامسة والأربعين مئوية ! . وكان « ماجد »
في انتظارهم أسفل سلم الطائرة ، فضفته الدبلوماسية تسمح له
بذلك . وما إن فتح باب الطائرة المكيفة الهواء ، وظهت « عالية »
على السلم وهي تترأس طابور المسافرين . حتى تراجعت ودخلت
الطائرة ، وهي تقول : ما هذا ! إنها جهنم الحمراء ! . . سأعود
إلى القاهرة في نفس الطائرة !

قال « عارف » : ياله من استئبال « طائر » ولكن ما العمل ؟
ابتسم الجميع بالرغم عنهم . . وكان لابد لهم من مغادرة الطائرة !
فغادروها وهم يدويون تحت أشعة الشمس الاستوائية الحارقة !
قال « ماجد » وهو يضحك : سوف تصدقون يا « عالية » على
هذا الجو . . تحملني حتى نصل مبنى المطار فهو مكيف . . والسيارة
مكيفة . . والقندق والحوانيت والطاعم كلها مكيفة . . فيما عدا
الشوارع !

وما كادوا يهبطون أرض المطار ، حتى ملأت أنوفهم رائحة هواء
الحند النفاذة ، المعلقة برائحة البخور والصور والتوابل . . من خشب
الصندل زكي الرائحة ، إلى القفل والكؤن . . إلى آخر هذه القائمة
التي لا تقع تحت حصر !

وكان « عامر » يحمل آلة الفوتوغرافية استعداداً للتصوير ، كما

يحمل الجندي بدقيته استعداداً للقتال ! « عارف » يتطلع هنا وهناك
لعله يرى مهرجاً يمازته الحرية فوق قبة الضخم المزخرف بالألوان
والثقوش الجميلة ، وأنيابه البيضاء التي تريد عن المتر طولاً ! أمّا
« عالية » فكانت تنظر بإعجاب إلى السواري الحربية المزخرفة
المختلفة ، والتي لا تتكرر في سائر مرتين ! . أمّا « سيارة » فكان يبهلق
في السماء ، طئاً منه أن سماء أفند مملوءة بالبيغوات ! فلم ير غير
الحداثة والغراب ، والنسر والعقاب !

وهكذا حتى وصلوا إلى فندق « الناح » الأسطوري الشهير
ببومباي . وكانت السيارة تمر بهم في كورنيش بومباي الجميل الذي
يقع على ساحل بحر العرب . وكانت عيونهم تروغ في عرض الملابس
الهندية المختلفة . كل يلبس حسب هواه لا يوجد واحد منهم مثل
الآخر . ويأتمر جواز الهند وهو مازال أخضر ، يرصونه أمامهم في
أكوام كالللال ، ينقونته ليشربوا عصيره ، ثم يرمون قشره الأخضر
بلحمه على قارعة الطريق !

أما الأبقار المقدسة فحدث عنها ولا حرج ! فكانوا يرونها وهي
تراحم الناس في الرصيف والشارع ! تنضم حانوت الخضرى في
جراة ، لتأني على نصف ما فيه من خضر وفاكهة ، والخضرى سعيد
بالبركة التي حلت على حانوته ! ويدعون للبقرة المقدسة بطول العمر

وكان سائق سيارتهم من طائفة « الشيخ » ، رائع المنظر يقوامه
 المديد ، وعمامته الحمراء الضخمة ، ولحيته الكثة . وكان « ماجد »
 يشرح لهم ما تتميز به هذه الطائفة عن سواها من طوائف الهند التي
 لا حصر لها ! فقال : إن الشيخ لا يقضون شعر رؤوسهم أو يحلقون
 ذقونهم ، ولا يدخنون السجائر ، وكل ذلك لأسباب دينية . ويضمون
 حلقة معدنية في معصم اليد لا تفارقه مدى الحياة . والشيخ شعب
 شجاع مقاتل ، وهم العمود الفقري للجيش الهندي . ويميزهم عن
 سواهم من الجنود تلك العمامة الضخمة واللمحة ، لا يتنازلون عنها مهما
 كانت الظروف ! ولما سأله عالية عن اسمه قال : يكنى أن تنادي أنى
 سيخى باسم « شيخ » . فكلهم يدون استثناء يحملون هذا القلب .
 وهى كلمة تعنى « أسد » !

وبينا هم في طريقهم إلى الفندق ، إذا بالسياء تعطر فجأة .
 ولكن ما هذا ! إنهم لم يروا مثل هذا المطر من قبل ! وكان ميازيب
 السماء فتحت فوق رؤوسهم ، وأخذت تصب الماء صبا ! فقالت
 « عالية » وهى خائفة : أهذا مطر ! أم سيل ؟ . إنه أشبه بنباه
 الخراطيم ! فضحك « ماجد » وقال : إنه « المنسون » ! أى الأمطار
 الموسمية . وهى تهطل هكذا في شهرى يوليو وأغسطس من كل عام .

ولو جاء « المنسون » شديداً لسبب الكوارث والفيضانات ! ولو جاء
 شحيحاً لسبب الجوع والقحط ! فهو بالنسبة للهند كفيضان نهر النيل
 بالنسبة لمصر قبل بناء السد العالى !

وكان الأصدقاء يتوقعون أن تحملوا الشوارع من المازة . وأن تتوقف
 حركة المواصلات . ولكن ما حدث هو أن كل شخص فتح مظلة
 السوداء ، وسار في طريقه وكأنه يسير في نزهة خفيفة !

وقال لهم « ماجد » : إن الجنود تعودوا على ذلك ، بل هم سعداء
 بهذا الغيث . ولو أنهم توقفوا عن الحركة أو السير ، لظلوا في أماكنهم
 بلا حراك لثلاثة أشهر . ولتوقفت الأعمال في الهند وأصابها الشلل
 التام ! وحتى البقر الهائم كان لا يأبه بهذا السيل المنير . وكأنه يتنى به
 شر القبط اللافع !

وأخيراً وصلت بهم السيارة إلى « التاج » . وكانت غرفهم أنيقة
 مكيفة الهواء ، أنستهم حَرَّ يومى وسيطا ! وفى مواجهة غرفهم كان
 يقع قوس ضخم يشبه « قوس النصر » فى باريس . فلما سألوا عنه
 « ماجد » قال لهم : هذه هى « بوابة الهند » . التى غادر من تحتها
 آخر جندي بريطاني أرض الهند . لتال استقلالها عام ١٩٤٧ على
 يدى غاندى ونهرو وزملائهما فى الكفاح ، بعد احتلال دام لأكثر من
 ٣٥٠ عاما .



لم تكن تعلم حالة أن البرتقال في الهند هو اليوسق

وفد أدهشهم أن يجدوا في كل حجرة سلّة مملوءة بالفواكه .
 كهديّة من إدارة الفندق ! وكانت كلّ سلّة منها تحتوي على الفواكه
 التي اشتهرت بها الهند : الأناناس ، والمانجو ، والموز - ومنه ما هو
 أحمر القشرة في حجم خنصر الكف - والبابايا ، واليوسق .
 وكانت « عالية » نشتهي البرتقال ، فتادت على « البيرو » - أي
 الخادم - وسألته أن يأتي لها ببرتقالة . فذهب وأتى لها بيوسقة !
 فقالت له : بل أريد برتقالة ! فأجابها بأدب : هذه برتقالة . . .
 فلم تكن تعلم أن البرتقال في الهند هو اليوسق ! أما البرتقال فاحمه
 « مالنا » ! ! فقالت له وهي تضحك : حسناً . . أريد « مالنا » .
 وكان الإرهاق قد حلّ بهم من أثر الرحلة الطويلة الشاقة ، قاموا
 مبكرين . ولكنهم استيقظوا فجأة في تمام السادسة صباحاً ، على
 صوت نقر خفيف على الباب . وإذا « بالبيرو » يدخل بصنية عليها
 إبريق من الشاي الهندى الفاخر ، وموزة وبرتقالة واحدة - أي
 يوسقة ! ، وجريدة الصباح . فقال له عامر بدهشة : ولكننا لم
 نطلب هذا . . والساعة مازالت السادسة ! فأجابه البيرو بأدب
 جهم : صباح الخير يا سيدي ! هذا هو شاي وفاكهة وجريدة
 الصباح ! هذه هي عادتنا في الهند ! يمكنك أن تعاود النوم بعد
 شرب الشاي وقراءة الجريدة . . حتى حلول ساعة الإفطار في الساعة

الثامنة ! هذه عادة وراثتها عن الإنجليز ! ..

وبعد الإفطار ، اجتمع المغامرون مع « ماجد » في بهو الفندق .
وشد انتباههم البهو الواسع الأنيق ، الذي كان كخليفة التحل ! إنهم لم
يروا من قبل مثل هذا الخليط من الناس . ولا مثل هذا العرض
الجميل للتنقل للأزياء ! وكان « عارف » يقول بعينه لعله يرى
مهرجاً يهتدمه الغمخ الذي كان يتخلله في رأسه . تحوط به
حاشيته ! .. ولكنه لم يكن يعلم أنه لم يعد هناك مهرجات فقد
حردوا من ألقابهم وزرواتهم الطائلة وقد أصبحوا الآن مواطنين
عاديين . فلا حاشية ولا قصور ولا مال .. ولا جواهر ولا هودج
ولا أفيال !

قال « ماجد » : سنطير اليوم ظهراً إلى العاصمة « نيونى » .
وسنمكث هناك ثلاثة أيام ، حيث تشاهدون فيها معالم المدينة الكبيرة
الجميلة . وأنهى أنا فيها عمل قبل قياسي معكم بالإجازة . ثم نافر
بالسيارة إلى « سيملا » ، وهى مصيف جبلى رائع ، اشتهر بانتقال
الحكومة الهندية إليه كل صيف إبان الحكم البريطانى للهند ، وذلك
هرباً من حر العاصمة الذى لا يطاق ! وتحيط بالمصيف الغابات
الشاسعة الكثيفة . وقد استأجرت لكم « بنجالو » على مشارف إحدى
الغابات ، لستمتعوا فيه من عناء الدراسة . وستقضى فيه وقتاً هادئاً

لطيفاً ! !

أما « عالية » فقد لاحفته بأسئلتها كعادتها : ما هو « البنجالو » ؟
وماذا سنفعل في هذا المصيف الجبلى . . وهذا المكان الهادئ ! .
فأجابها ماجد : « البنجالو » هو « فيلا » صغيرة ، أو شاليه ، تحيط به
حديقة ، وتلتف حوله اليواكى المغطاة بالخضير ، لتلافي الحر والبرد
والظفر . أما ماذا سنفعله في هذا المكان ، فلي جعبنى الكثير من
المفاجآت العجيبة التى تنتظركم هناك ! فبرقت عينا « عالية » وهى
تسأله : وما هى هذه المفاجآت ؟ فأجابها « ماجد » وهو يتسم : لو
قلت لكم عليها الآن . . فلي تكون هناك مفاجأة ! ولكن يمكننى
القول إن مفاجأة واحدة منها على الأقل سوف تحمل طابع المفارقة
والمخاطرة ! ولكنى بما عهدته فيكم من حب المغامرات ، واجتياز
المخاطر فهى ستكون يانسة لكم أشبه بزهة خلوية بريئة ! ثم نظر
إلى « عامر » وقال له : وستجد فيها أنت يا « عامر » بصفة خاصة
منفعة وفائدة ! !

كانت السيارة تحترق بهم شوارع يومباى في طريقها إلى المطار
وكان يغفل للمغامرين أنهم يسرون في شوارع لندن ، التى زاروها في
العام الماضى . فبأنيا الضخمة الإنجليزية الطراز . واللافات مكتوبة
بالإنجليزية والأوتوبيس الأحمر ذو الطابقين . والمروور على الجانب

الأيسر من الطريق ، وأساء الشوارع والميادين تحمل أسماء إنجليزية . .
تماماً كما هو في العاصمة البريطانية ! ولم يكن يميزها عنها سوى البقر
الحمر الطليق ، وتحمل جوز الهند على جانبي الطريق . . ولحمر اللافيح
والرطوبة الحارقة والسيول الجارفة !

ومع ذلك فقد كانوا يستمتعون بكل ما يرونه . . فهو بالنسبة لهم
شيء جديد . . غريب . . عجيب !



وبعد رحلة طويلة بالطائرة
التفتة . وصلوا إلى العاصمة
نيو دلهي ، مدينة الحدائق
الغناء . ومقر الحكومة المركزية
للجمهورية الهندية الضخمة ،
بعدد سكانها البالغ ٦٥٠ مليوناً
من الأنفس ! . .

وكان « ماجد » يقطن في
فيلا أنيقة من طابق واحد مكيفة



جابر

المواء ، تحوطها حديقة تزينا الورود والأزهار ، ويفرشها السجيل
الأخضر الناعم ، وهو الطراز السائد في العاصمة الجميلة . وتقع هذه
الفيلا في إحدى « المستعمرات » التي تتناثر حول العاصمة وتكون
ضواحيها .

وقد اندهش المغامرون عند وصولهم إلى المنزل ! فقد وجدوا
جيشاً من الخدم في استقبالهم ! وشرح لهم « ماجد » فقال : هذا هو
الجيش الذي يقوم على خدمتي في هذا المنزل الصغير ! كل منهم له

اختصاصه لا يتعداه . . حتى ولو شقوه ! وكل منهم يتعالى على الآخر ، تبعاً للطائفة التي ينتمى إليها ! فهذا هو الطاهي واختصاصه الطليخ . وهذا هو « البير » يقوم على الخدمة المترتبة النظيفة . وهذا هو « الدوى » أى الفصال ، يتولى غسيل الملابس وكتبتها . وهذا هو البستاني لا يتعدى الحديقة ! أما هذا المسكين الذى يتروى في الركن مطأطئ الرأس . . فهو المتبذء ! يقضى حياته في مسح البلاط ! لا يمت أحد ، ولا يمس أحد . . والأ فالويل له ! وهو محروم من لبس الخداء ، أو استعمال المظلة ، أو حمل الحيوانات المتأنسة ، أو شرب الماء من موارد المياه العامة للطوائف الهندوسية الأخرى ، أو دخول المعابد . . وغير ذلك الكثير ! ومصيتى الكبرى في إطعامهم . فكل واحد منهم يتفادى الآخر ، كما يتفادى السلم الأجرب . والطاهي يرفض أن يجهز الطعام لبقية الخدم فهو أعلى منهم طبقة ! ! . فاضطر إلى شراء الطعام لهم من الخارج !

قضى المغامرون اليوم الأول والثاني في مشاهدة معالم العاصمة التي تنقسم إلى قسمين : دلهي الجديدة ، ودلهي القديمة . وكانت الأخيرة عاصمة البلاد إبان الحكم الإسلامى للهند ، وهى الآن مركز تجمع الطوائف الإسلامية . كانوا يتجولون في أزقتها وحواريها وأسواقها العبقة ، وكأنهم يتجولون في القاهرة القديمة : خان الخليلي والحسين

والتربعة والأزهر الشريف . يشاهدون آثارها الإسلامية ، وأهمها القلعة الحمراء ، ومسجد « الجمعة » الضخم ، وهو من أكبر المساجد الإسلامية المفتوحة في العالم الإسلامى ، ومتاجر ومنازل المسلمين وهى تحيط به ، كما يحيط السوار بالمعصم . ودلهي الجديدة ببواكيا ، ومعداتها الفناء . وحتى الوزارات الفخم الذى شيده حكام الهند البريطانيون ، حيث تجتمع فيه دور الحكومة . ودار البرلمان الدائرى العجيب . . وكأنه « الكوليزيوم » في روما ! وأضرحة الأباطرة المسلمين . ومارة قُطْب ، بنقوشها وزخارفها الإسلامية ، وآياتها القرآنية ، وهى أعلى منارة في العالم الإسلامى !

أما في اليوم الثالث ، وقيل مغادرتهم العاصمة إلى مصيف « سلا » ، فقد اصطحبهم « ماجد » في رحلة خاطفة إلى مدينة « أجراء » التي تبعد ساعتين بالسيارة ، لمشاهدة ضريح « التاج محل » الأسطوري . فقد قال لهم « ماجد » إن زيارتهم للهند لن تكتمل إلا بمشاهدة إحدى عجائب الدنيا السبع !

وقفوا أمام الصرح العظيم وهم مشدوهون من روعته وجماله . ذلك الصرح الذى شيده الإمبراطور « شاه جهاان » من المرمر الأبيض ، على ضفاف مياه نهر « الجمنى » المقدس ، وفاء لزوجته « ممتاز محل » . وصاحت « عالية » بعد أن فاقت إلى نفسها : هذا

أُخبرني شئاً رُبِه في حدى ' أ ' « عامر » فكان يهت في التمدط
 أنصوب نصريح من رواية عديله وعازله وسأله يقعد في صمت
 وحسوع ، وقد انعقد لسألهما عن الكلام !

• • •

كانت الرحلة إلى مصيف «متملاً» ساقفة صويبة . خدم فيه
 الصبوري والأودية والعبات والخيول . وبالرغم من طول الرحلة ،
 هم شعرو سعد وراحمي . كان شخوص لأول مرة مثل هذه
 طيبة الساحرة سادية . وكان شخوصات الصير لأنهم صادفهم
 كثيرٌ وهم يعرفون معانة قلوب الغلاب وشغل وفروود وشواوس .
 وكان أسعدهم هو «سأله» عندما شاهد مجموعات من شعوب
 دت لأول الرحلة بركة . ولكنهم للأسف كانت تتكلم بلغات
 ومجات همدية . يفهمها . ولكن هذا لا يهـ . فهي مبرهن
 «استعجم العربية من «رُبه» . عندما يهدد بوحد مي !

وكانت السيرة تصعد خيل العلى في صق مسوية . ومحبوب
 حصره ، حتى وصلت «خير» في يده دت شيوخ «الصنقة» .
 ودارت متلاصقة . وكانت فيلات «أنكح» بعضهن تاجر عن متوج
 خيل . حتى تصل إلى «مسن» بؤس . ومشارف الغارات الكثمة التي
 تمتد حتى «الافق سعيد»



عزال رجل له رأس قبل ! ! عدا شوه عجب

قال «ماجد» : «والآن سحزق مبتلا» . ثم سحزق إلى أسفل
حتى حصل إلى «شالجر» . وهو من «السحزق» الذي منقص هو
إجرتنا !

وما كانوا يصلون إلى شارع المدينة الرئيسي العتيق . حتى وجدوا
رجلاً شديداً . وجموعاً صغيرة تصطف على جانبي الشارع . توقف
«ماجد» سائراً على جانب الأبن حتى يقصّ نرجام . وبدأ به
يسمعون صوته طويلاً وصح وهرامير وثرابيل . منهم من بعد
وأخذت الأصوات تقترب رويداً رويداً ، حتى أصبحت بصيرة
آذانهم . ثم بدت جميع الأعلام المنقطة وهي تقدم مؤكدة . ويهبط من
الرجاء يحمون على أكتافهم محفة عريضة عبي تشارك مرصع بالخواهر
القيمة !

أحبتهم الدهشة والحب مما رأوا . فقد كان لفتك لرجل يدس
له «كرش» كبير ! وتخرج من بين جيبه أذرع كثيرة ! ولكن كان
ما شداً منهم ، وأدار فصولهم ، هو رأس الفتك ! فقد كان رأس
فيل ، له تحطوم طويل ! ! رجل له رأس فيل ! ! هذا شيء
عجيب !

قال لهم «ماجد» : «يهم يعصون» «سحزق» . وهو آلة الحركة
عند الهندوك !

وما كاذ ينهي من كلامه حتى طهر من معطف الطريق فيل
صحة ، مركزش بالالوب الحمر ، والرقعة والصفراء والبيضاء . وكان
يجلس فوق رأسه «الماهور» . أي مدرته الذي يلامه ويعتني به .
فصاحت عالية : «يا» من فيل ! ! به أصح من فيلنا في
حديقة الحيوان أربع خرب ! ! ثم حدث ما لم يكن على مال أحد !
فقد حصل الفيل فجأة . وأحد يعدو على عبر هدى . وكان مدرته
يحميه شدة سيج من الحسد مستب ، وهو يحاول يدهه ! فتشاع
الفرح بين الناس . ولكن عرى ويعبر عدولاً هرب من طريق الفيل
الناجح !

وكان من بينهم هدى صغير في من «عامر» ، شدة سمرة .
عارى البدن إلا من إزار حول وسطه . به حصه صوبه من الشعر
ندكي من مؤخر رأسه . وحق كبير في أدبه الخبي . وكان يعدو في
الرجاء إلى أن انكسر على وجهه على أرض الشارع ، والفيل الشارد
على وشك أن يدهمه ! .

وفي لمح البصر . أدرك «عامر» ما عبق بهدى تصغير من موب
مؤكد . فعبر من السدرة في حمة معزل ، وانقص على القسي في
حزاه . وحذنه من طريق هذا قبل لمحرك ! وكان على نعد شعره
من حمة المتد في الشارع ! فصاحت الجموع العفيرة إعجاباً

شجاعة عامر وفدته ، وصنعوه طويلاً وكان عامر يهتف
 من روع هدى الصغير ، وأجده معه في لثمة
 قال هدى الصغير «شكر ، صاحب » فقال له عامر
 لا شكر على حب ، ولكن الهدي يخلق في وجهه ولم يفهم منه
 شيئاً فنهت «ماجد » بن الهدي لا تنكح عرسه . بل النعة
 «لا يذنه » . وفيه قال له «شكر » هدى «عائله عامر
 رباح حيرة ما سميت » وأجده هدى الصغير انتهى «حبه
 فقال له «وإن مريث » وأجده «فهم مع في في نفس الحل
 نهرت من النعمة

فقال له عامر . ونحن أيضاً . سنأخذك معنا بالبارة
 يا «حايو» . «إننا نقتطع فيلاً وشالجاره . فقال له «حايو» بعلته .
 بن منزلة يقع بالقرب من «شالجاره» !

تابع «ماجد» سيرة ، وكان «حايو» يتصنع في وجهه انعامين
 باعجاب ، وقال : «إني مدين بحياقي لكم . وبأصبع نفسي حب
 تعترفكم فلو بقامكم هذا وسرر وندى أن نعمة نكم ما نحتاجون
 إليه من خدمات !

فنهت «عالية» و «ماجد» يفعل ونذك «حايو» فأجابها إنه
 تمت عرصات حره شير القوة . يؤخره ندمتي العادات لسنوا



وكان من بينهم هادي صغير في من عامر يهتف في الرحام .

عقب أحدهم كما نمت ثلاثة في صحبة تتحرر حدود الأشجار .

وعصيدة حيوانات في العادة !!

فأنته وعالية ، سهقة . وهل يمكن أن يركب ؟ فأتى به واحد ، وهو يتسهم بحيث : ستركتها عن قرب يا عالية ؟

~ ~ ~

جلس عمارون مع «مجد» في حديقة ملا «شامير» الحسنة .
يسير نحو من عاء الرحلة وقال هم «مجد» وآل . - أحذركم
عن المداخلة التي تتطلبونها !

فصاح الجميع : وما هي ؟ فصمت «مجد» قليلاً ليريد من
إثارتهم ، ثم قال : منخرج في رحلة إلى داخل العابة !

فسأله عمار : وماذا ستفعل في هذه القاعة الخفية ؟ فأجبه : إذا
أسعفتنا الخط . . . سنصيد نمرًا !! . . . فصاحت «عابه» مرحاً :
وإذا أصبحتنا ، سوف نحصل على حذاء لأصبع منه بالظلم
حسناً ! فصاحت «مجد» طويلاً وقال : ستترك عملية الصيد هذه
بعضائين مهرة اندريين . ثم نحن فكون من المتخرجين
شكائين ! ثم تابع حديثه فقال : شكوا أهدى نفرى المتاوردة من
وجود تمر مقترس في هذه العدة ، وأنه على السطوليات على عجولهم
أنقارهم وموشهم يعترضها ! وندك مهم بلارموند ديارهم لا

يدارحونها خوفًا من بطشه !

فصابت «عالية» - الممدلة - حديقته تحول من العجول والأشجار
وللواشي !

وتابع «عاجده» حديثه . وقد سمع الرجل الهدى الذي يؤجرو
هذا الحالومه قرر أن يربح العرويين من هذا التمر . وأنه يستطيع
في ذلك تأخذ الخبرة المهرة في صيد التمر . قال إنه مهران
ماتق ! فصطحه «عاجده» قائلاً : يقول مهران ! هل
مقابل مهران أخيراً ! فصاحت «عاجده» وقال : هكذا يقول
صاحب المنزل . . . ولكني لم أقاله ولم أره !

وسأله «عمار» : ومتى ستبدأ هذه الرحلة ؟

فأجابه «عاجده» بأكبر ظهراً .

فقال «عمار» : طهراً ! أنا أعلم . - انحر لا يمس إلا ليلاً !
فاستدرك «عاجده» قائلاً : هناك تربية صحبة لصيد التمر
ستروها عدداً ستبدأ منذ العد ظهراً . وقد حدثت الأمور صيراً
طبيعياً ، فمجد دأمر بعد ماكر ظهراً ! والآن أنتم في حاجة إلى الراحة
والنوم . استعداداً للعد عليه الطويل العصب . فهي مغامرة أدهو الله
أن تنتهي على خير !

دخلوا مخادعهم . . . ولكن مغامرة الفد أطارت النوم من

جهنم فكانت «عائنه» وهم يحدون ناله من النطق جميل
و«عامره» يحتم بالتعاط صورة بدمر ، وهو يقبل عليه متلصصا في
نظام الدمن ، وصور يشع من عيبه كصورة بصرية قوية ياها
من لقطه فريده ، «عارف» لا حتم إلا بالهرحاة تلبسه العجمة ،
وعمامته الضحمة ! أما «سارة» فكان لا يشعل باله غير العتور على
بهاء أخضر جميل يليق «بزهية» ! رند عثر عليه في العانة !



استعظ المعمرون من نومهم في السادسة صباحاً بعد يوم
متعب فقد كان امر المعمرين يلاً عليهم تعكيرهم ، ونطعي صورة
خطوطه السوداء ، وعيوبه مشقة ، على أحلامهم فمثل هذه رحله
لا تاج إلا للمغامر سعيد الحظ !

وما كاد «عامر» يصبح «فدته حتى رأى «حايو» يقف في الحدنه
وكان كعادته عاري النذب حتى وسطه ، وحصله الشعر تشدلى على
رءته وكان يحمل في يده «لونا» ، وهي الحجر المندة التي يقذفها
كل هندوكي ، يصح فيها الماء واللبن وقت الأكل والشرب والقبالة

كما يصعب فيها رماده بعد حرقه . فهم لا يدفون موتهم . بل
بحرقوب ! وهذه « التوبة » لا تعرفه . ولا تستعملها أحد سواه ! وكان
« حابو » يصعب فيها قبلاً من الناس الطرّج كهدية من إني أصدقائه
الجلدد . ومعدى حياته من شرّ عمل الشارد ! وهو يبعثه هذه ، يؤدّ
أن يظهر لهم الشعور بالأخوة والصدقة . وكانهم قطعة من لا
تفهم !

فصاح فيه « عامر » . صاح بخير يا « حابو » . ماذا تفعل هنا
في هذه الساعة سيكرة ؟ فأجابه « حابو » ضاحكاً : إن الوقت ليس
متأخر . فأننا أصبحنا في الرابعة صباحاً . . . لأقدم العلف إلى
« سيته » . وانهب منها إلى الثور لتأخذ حمام الصباح !

فقال له « عامر » . ومن هي « سيته » هذه ؟ وما هذا الذي حملته
في يدك ؟ فأجابه « سيته » هي البقرة التي أزعاجها وأدبرها ! وهذا
من لإعصركم . رحو أن تفوهه مني . فقد حلته لكم طارحاً
بيدي ، من البقرة التي نقتسها !

حرح جميع لبقاء « حابو » في الحديقة . وحلّسوا على التحيل
الأحضر يتناولون الفاكهة ويشربون اللبن المقدس !
قال لهم « حابو » . يا والدي يصدر إليكم . فقد كان متعباً
بالأمس . كان دحل العانة يشرف على إقامة محيّم لصيد « تمر »

مقاطعتهم « عالية » ، قننة . هل تعلم يا « حابو » أننا متذهب في هذه
الرحلة ؟ فأجابه « حابو » والبشر يشع من وجهه : هل هذا صحيح !
فأننا لم أكن أعلم ذلك ! لم يخبرني أبي بشيء .
قال له « عامر » . وما ريت في أب تاتي معنا ! فأجابه « سيته »
سأكون مع القننة . أنا مكثت بقيادة « سيته » . وخدمة في
المعسكر ! .

قالت « عالية » في مزح : إني ستمطى « سيته » ! فأجابه « حابو »
أصبحكم بذلك ! لأن « سيته » هبة طينة ووديعة ومهبة ! وهي
تحت الأطفال . . . والأحبال المتقيعة !

سأله « عامر » عن ترتيبات الرحلة بشيرة وطريقة صيد تمر .
فقال له « حابو » ستركب لأعبر إلى دحل العانة . حيث أقف
معسكر في مكان مكشوف . سبب فيه ليكن . وسيدفني أبي قبل
حيون الظلام يصحبه بعض الرحاة المدريين . وعجل صغير . إلى
مكان بعيد وسط بادية . يحتمل أن نخوس لتمر حوله . ثم يقيدون
الحبل في حديق شجرة . ويركبه هكذا . ويرحون إلى المعسكر
فقال « سيته » : وما فائدة ذلك ؟ هيأتى التمر ويقترب العجل !
فقال « حابو » ضاحكاً : لا ! التمر يستعمر في الليل . ويقتل
العجل فقط . ثم يركبه إلى السنة الثالثة ! وسيدفني أبي وحياته في

الصباح ، فاد غدو على العجل مقولاً ، كذا هذا يدان أن عمر
موجود وسكون عن في نظرية بلا عدم يعود لأف من العجل ؟
هذه هي عادة الخور !

سألته «عالية» وأين سكون عن ؟ هل سيختفي وراء حديق
لأشجار ؟

فصحت «حايو» طويلاً حتى دانت بوحده البصاء وقال لا
صباح ! بل سكون فوق الماشان .

سأله «عارف» وما هو «عشار» ؟ فأجابه هو روح كبير
مستع بصع من خشب ، يوضع فوق فروع لأشجار لصحبه ،
ويرقص الصداق فوقه ، يتعدا ويصوب ، يمر حثاً عن العجل الذي
قته لأف من ! وقد صنع في ثلاثة منه ، أحدهم مسعنه ، كرشاه
صاحب ، والثاني «شكار» صاحب ، وهو مهراجار ، ولأنه أن
يكون الدث لكم ! وما حدكم «سنا» حيث يوجد الماشان ، وهو
في مسود صهره ! وما عليكم لا لا تقبل من صهره إلى الماشان
مباشرة !

فقلت «عالية» نوع عمر هذه لثمره التي تدك حوله ، وأنا
برصده ، لاكن من العسة «عمر» وما قبل العجل لسكن !
وقال «سجارة» : وماذا يحدث بعد ذلك ؟

فأجابه «حايو» : سطر صديون في مكانهم بلا حرك حتى
يظهر النمر ويوك في سعه لا صباح عن لتفس بعه حتى لا
يشعر النمر بوجودهم ، فالنمر يشعر بأقل حركة أو همة !

سألته «عالية» وكيف يرى الرماة النمر في ظلام العانة جلد ؟
فأجابه : به لا يرونه ! بل يرون فقط كرس من ضوء لأحضر
البحر نعتان من عسه وهذان كرس من هدف يد يستقبلون
الرمصاص سها حتى يصبه في رأسه فحتر صرعه في حيا !

فقال «عالية» وكذا كدوب قد ربح من غي صهره محمد
قد ! وعلمت يمكن أن أخط من الشجرة لأرى النمر وأحسسه ! !
فاستدرا «حايو» قائلاً : يك أن معنى ذلك ! سطر حتى

الصباح حتى تأكد من مصرح عمر يد ي يكون قد خرج فقط !
فالنمر المصاب خربج أخطر على الإنسان من عمر النمر ! !

سأله «عامر» فحاة وماذا تعرف عن «كرش» صاحب
التمثال ؟ فصف «حايو» طويلاً ثم أجابه : لا أحده يعرف عنه
شئاً ! فهو غرب عن هذه الدحية ! ولكنه يقو بدون وعي !
حساب ! وقد اتع هذا حساب من مدة ، وهو يؤخره شهر
أعظم من كل عام سمين ! ويحفظ بأسرهم بعه يحفظ
فه : كم يعل ، معيته الشخصية ثمة ! وعكم علاق جميع

معه ! ثم هو يقطن في كوخ صغير على حافة الغابة ! فقال له
« عاشره » وماذا تعرف عن المهرجاء ؟ فأجابته « جانو » لا أحد
يعرف شيئاً عن هذا المهرجاء ! أو سمع عنه من قبل ؟ وهو يأتي في
ربوت حاصفه منقطة بكريش من وفت لآخر فسأله عادية
ومدا بصلان ؟ فأجاب : « بها ستأجران من والدى عمة يجرها ثور
قوى » يدحلال ؟ العادة للصيد ؟ وفي بعض الأحيان يتأجران
« شوش » و « كيش » وهم الصلوان لأجران ! أما « ميتا » فهي ترخص
أن تتحرك بدوى ، وهما لا يريداني معها ! ! !

سأله « عاشره » وماذا بصدان ! فأجابته « جانو » لا شيء ! مع
الأمه مملوءة « خيروت » والعبور والرواحف ! وحجتها دائماً أنها لم
يوفقاً في الصيد !

سأله « سادسة » وماذا في العادة شيئاً انتهى غير الصيد ؟
فأجابته « جانو » لا شيء ! الله ؟ هناك فقط معد عندوكي
قديم ، ولكنه مهمل ومهجور ؟ أعنده الكهنة منذ عشر سنوات بعد
أن بصدعت جذريه ، وأن إلى السقوط فوق رموس المتعدين !
وكان ذلك على أثر زلزال عصف مفرح احتاج منطقته « سلا » ! ومنذ
ذلك الوقت لا أحد يقربه !

ثم للمعمرون يطرون إلى بعضهم بعضاً في دهشة بالغة ! لأن في

الأمر مرأ غامضاً !

• • •

وصل « كريش » والمهرجاء « شاكرد » إلى سخانو « شاكرد » ظهر
فاستمنى « واحد » وأخذ يتحدث إليهم في تفصيلات رحله الصيد
في حين كان المعمرون يحلون من بعد ، وهم يتفكرون فيها بتمعن
شديد !

أجاب « عارف » بحية أمل كبيرة عندما شاهد المهرجاء ! أليكون
هذا مهرجاء حقاً ؟ وأن عمته ؟ وأين لباسه « الحري » المصم ؟ وأين
حولته ! وأن الأظنه والصفحة وأخذه والوشة ! به وصل مع
كريش سراً على الأقدام وهو يروح من الغب ، وليس في هودج على
فيل ! ربما كان مهرجاء عسيراً ، فقد سمع أن من نسهم من لا يحد قوت
يرمه ! ثم وصلت الأفيان الثلاثة « ميتا » و « متط » « جانو » و
« شوك » ، و « كيش » و « بطنطيا » رجلاان نصف عاريين وكان
« عاشره » يترسم في وجهيهما ، وقد حين إليه أن يحلل « الكرو » و « شرن » نديو
عليهما ! كأننا على طرفي نقبص من « جانو » ، الذي تدوعى وجهه
مظاهر الساطعة والصرخة والإحلام .

مدثر الأطفال غلاص ثقيلة درة ليرد العبد فقد كنو سيطلوب
قاصين فوق « شاكرد » من المغرب حتى مطلع الشمس !

تصلى عامر وعذوف وعديّة وسارة الغيبة «سنا» وكان حانو
يخس أمامهم فوق رأسها الصحن الخرف ، وهو يوجهها بحماسة
خديسي حدت ' وكان يميل إليهم أنهم يمتصون ظهر سارة عالة
محرّكة ' وكانت «سنا» معيده غمها الخفيف فربهم حسماً
من ثقل الحب ورأى من صغر حلق شجرة غمها في الأحرار
والعدت ' وكانت تسرع لخطي وهي برفع خرطومها الطويل
سحبة . وتبرّ ديبها ، وصوتها ، الذي يحاكي صوت النعير العالي ،
يدوى في العانة

فانهم «حايو» - معسكر الحدم عثر للإقامة لمدة أسبوع من
سنا لا حيد ' إذ قد لا يظهر الخرف قبل ذلك ' أو عا هو قد عثر
على العجل «لأمس» ' وقد يعثر عنه هذه الليلة أو ماكر ' أو عا
أفهمه حيوان آخر قبه ' وسعوف كل ذلك عن قرب . .
وما كدوا يصوبون إلى الخيم الكبير ، حتى أنهم الشرى
منصرة ' فقد اكتشف نثر العجل وقتئذ ' وأن عليهم أن يستعدوا
للذهاب لمواجهة الخمر المعترض

أصاب النعامين الوجوم والخوف . إن المسألة لم تصبح الآن مجرد
درشة أو حظوة ! لقد غابت وقت الكلام . وحان وقت العمل
وليس من رأى كمن سمع ! فإذا لو قفز الخمر عليهم وهم في طريقهم

إلى «سنا» من فوق شجرة وهم على ظهر «سنا» وهمسهم
حسماً ' أدب «عديّة» محوفا ، فقامت «حايو» بامر لا
تعمل ذلك . بل القهقهة حتى يسبق الأشجار . ويهاجم فريسة
من فوقها . . فهو أخطر من الخمر في العانة !

فصاحت «عالية» وقالت ، يعني غن الآن كما تستجير من
ترمضاء بالبر !

وقبل حلول الظلام . نوعت سنا ضجة داخل العانة الكثيفة
في طرفها إلى حيث نصب «سنا» . وكان يقود انفسه الدليل
لثمن والدحم . وكان معمرين يتطعمون من . إلى حريق
حيوانات إلى تفقر فوق هروع الأشجار ، في حفة ومهارة . كان
مهرها ونحفا هي القرعة . وكانت تعمر وهي حاضنة صغارها ،
تختصها كما تختص الأم وسدا ' وكذبت سحاب ، ذلك حيوان
اللطيف الذي يشبه الأرنب في كل شيء . إلا في ذنبه النحيل
الكث . والذي يحمر يته في حنوع لأشجار ! أما العرلان فكانت
بحري أمام الغيبة ، وهي تعمر قفرب واسعة ، تشبه في ذلك خيول
وهي تحار السود ! وقد دبح «عارف» ثعباناً ضخماً عداً ، شبه
خرطوم الحريق . كان يلتفت حول حديق شجرة ضخمة معطرة منه
«عارف» «حايو» إليه فقام له هذه «أضنه» ضخمة ، وهي لو

قامت النمر لانتفت حوله ، وهضرت عظامه ، وتفتته بأكمه .
وعند وصوله إلى موقع الماشان ، اعتل كل من كريشا وشانكو
ماشاناً ، وهو يجلس بسيفته في حين اعتلى «مجدد» والمعامرون
الثلاثة وسيرة الماشان الثالث . وهم عور من السلاح .
أما «حمار» فقد ودعهم ونسى لهم حقاً طيباً ، داعياً لهم
بالسلامة . وبعد أن وصاهم بكم أنفاسهم . وعدم التحرك
خصوصاً «عانة» ، إذ ما عر ما أن تهبط من فوق الماشان للحث
عن النمر . وصادق ولده ونافى الرجال بالأهبال إلى المعسكر .
على أن يرجعوا إليهم ، به عندما يشرق أول حط من حيوط النمس
في الأفق .

كان حوقف رهيباً بسنة للمعامرين الهواة في الولي خارجهم
وببيت الرهبة كانت في مكوون اعانه مخيف ، بل في أصوات
خيويوت وهي تنصدع ، في حلام اللس المتوحش بها بقرس
لأليف ، والأليف يقر ويصرح ويستعبث ! ولدهاء في العانة
بلاقوى ! وأحياناً تكون العظة للأدعي !

وكانت «عانية» ترتخف من الرعب ، وتقول في نفسها : يا أول
مرة تعرض مثل هذا موقف وشعر بكل هذا الخوف .
لم يكن في وسعهم أن يصعدوا شيئاً ، حتى السعال والعطس حرموا

مها ! هذه ليست معامرة ! بل عداطرة وليس هذا مثيل . .
ظلوا في أماكنهم كاللوميوات لا حراك فيهما ، ساعة وراء أخرى !
حتى انتصف الليل أو كاد ، وكانت عيونهم تنجس نحو أرض العانة
بظلمة بين الأشجار وحش نش ، بعينهم مكتشفون كروى الضوء
المشع !

وعلى حين فجأة ، تمكب «عانية» بصرع «عامرة» ، ونشرت
له على مكان تحت شحرتهم مباشرة ، ولا يعد عنهم أكثر من حمسة
أمتار ، وإذ بهم يشاهدون الكرسي خضروني بصتري ، وكأنيها
بمختات تلتالآن في العماء !

إنه النمر أتى إلى حفته بظلمة ! ليجهر على صحبته !
وإذا بدوى بعسم الأذان يملأ فراع العانة . انصدت به قلوبهم .
وارعدت له هراتصهم . والنمر وهو يقر في الهواء غالباً حتى تخاور حذ
الماشان ، وزنبره يعلو على صوت ذوى الرصاصة ثم صوت نظام
جعه الذي زلزل الأرض تحت أقدامهم !

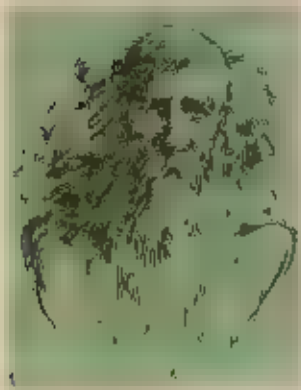
ساد السكون لحظة ، لم يكن يسمع فيها غير صوت حشرة
النمر ثم أغصه صوت وكريشا وشانكاره وهما يتصيدان عبر الماشان
لعينها عبر الممهمة ثم صاح عليهم كريشا قاتلاً لا تتحركوا
والزموا أماكنكم !

م لا يوفى - عبه التوتير - وذهب الخطر ، فقد أخذ الجميع
بصحتكم وسد مرو - وسجركو - وكهم نيو برموه تأكلهم على
باشان !

حتى انبج ضوء القمر ، وبان الخط الأيمن من الخط
الأسود - وإذا به يرون تحت أقدامهم الوحش الصغير - يري على
الحشاش لا خوف له ولا قوة ! فصاح كرشنا من الفرح : أب فرجه
العمر ! - ثم سعال عظيم !
وصاحت « عالية » ياله من حيوان جميل ! - من ي عنده
نظير !



وصل « واحد » وسعدون
ب « شجرة » بعد ظهر
« ديب » « حير » من فرح
والعادة ، بعد أن بست رعب
اليلة الماضية ، إذ وعدنا
كرشنا بأن يهدينا حلد الفخ ،
بعد سلحه ودباغته ! أخيراً ..
بعد نجحت أمها العالية !



وسوف تنه وترهو على أصدقائها في مصر نابلطو الأيق الذي
سربله وسعوبه نصا - شتركت في صيده أو في
متأكدة من أنهم لن يصدقوها !
وبعد أن تناولوا قليلاً من العاكهة ، وكانو يهضون
مها « البان » التي أطلفت عليها « عالية » اسم « الشفم الهندي » ،
ناموا مباشرة حتى فجر اليوم التالي !
وفي الساعة صباحاً - كان « حانو » يرتبط كعادة في مكانه
« حديقه » وهو حن في بده « اللوا » معنوه « من بعد ح

جلس الخمسة يتحدثون بحماس شديد عن مغامرة الأُمس
ببريده ، ما كانوا فكّار هادئاً لا تشبه مثل هذه الأمور التي تعود
عليها ، فهي عنده مثل الطعام والشراب !

قال «عامر» لقد ذكرت لكم ، «حايو» لأنكم ، «هنا» معاً
هذه تيّ مهجور وسط ناعة ، فأجابه «عم» : «وكي م
تدخله ! وكريشا صاحب ، وشانكار صاحب ، يقولان إنه آن
سقوط ، وسدّرت جميع من عرت منه ! وقالوا لي ذات مرّة : «دا
قريت منه ! حايو ، سوف يدم على رأسك ! فذهب به «عامر
ومن صدقها ! فأجابه : لا ! م صدقها ! ذى ذهب بالقرب
منه ، وأحوم حوله ، فلم يقع حتى الآن على رأس ! !

تحد «عامر» يتحدث إلى «عارف» وعادة وسارة ، معه «لرية» . حتى
لا يفهمه «حايو» ، فقال له : لا بد أن هناك سرّ خطيراً مكف هذا
بعد وأن هناك مؤامرة حيث حدث حوله ! وأن كريشا وشانكار
صاحب فيها ! وهم يتحدثون حايو لئلا يروح برّهم . أو يكشف عن
بواياهم الخفية ! فقال له «عارف» : إن رائحة الدامرة تشتت من كلامك
هد يا «عامر» ! ماذا ومن بعد همدوكي يقع وسط عمه مبحجه
تكشفه شهباء وبؤسرت ، وغوم حبه لأفان والحيوانات !

صطلعته عالية قائمة لم يقصد «عامر» أن يبقى ، وسط معامره
جديدة ، إنه يقصد فقط أن يزور معبد همدوكي زبارة بريئة ! من
باب العلم بالشئ ! أليس كذلك يا «عامر» ؟ فأجابها «عامر» وهو يتسم
طبعاً .. هذا هو ما قصده ! ..

وأخيراً نطق «سارة» و«ال» على كل حال . سوء كانت
معامرة أو محاصرة ، وزبارة بريئة ، فإن اعتقد أن جميعاً
سخرق شوقاً إلى هذه الزبارة ! إن «حايو» وب «حايو» فهو يؤجل
عمل اليوم إلى غد ! ما رأيكم في أن نذهب اليوم إلى معبد ؟
* * *

وبعد ساعة كانت «سيتا» في طريقها إلى معبد ، و«عامرون» فوق
ظهرها ، «وجايو» يرتفع على رأسها .
وكان «عامر» قد تسخّح بقطره ، وآلته القوبعرقة ، و«هندست»
المقرنة التي اتاعها خيراً حصيصاً بلهد ، و«حيد» انقبول الذي يلتفت
حول وسطه ! ..

كان «العد» يبع على بعد خمسة كيلومترات داخل العدة ،
قطعها «سيتا» في ساعة ، فهي تعرف كل حصوة في طريق معبد !
وكان «المعيد» مقاماً في مكان مكشوف عائر محقق من رص
العدة . تموطه البرنعبات والأشجار الكثيفة المسقة من

جميع جهات !

ومحاذة انكشفت المجد أمامهم بأبراجه نعمة . وحواطه
الصحة ، وبونه انى تحاكى بؤب حصول نعمة ، وهو ،
مشوهين أمام هذه الأبراج حتى كانت برتب لآلاف من مثل
الديانة لمحوته في الصخر . وكانت هذه عائل على لاله
ولآلات ورفضين ورقصات ، والعر وشرب ولأبال ونفرد
وخيبر والعربات

فت دعاية وهي توجه حديثا إلى «عاقبة» : وما وجه
تحمده في شرب مثل هذا حصص ربح ' كتب على وشك ان
تحرر من رؤيد

وبكم توفقت عن حديث محاذة . وحديث بعامر . وقالت
نظر بعامر ' ما هذا ' هات بعيد أمام بونه البعد ' فأخرج عامر
مصادره وصوبه في لانه حتى شرب به نعمة . وقد مدته
في أرى شيئا عجيباً ! أغلب الظن أنه فقير هندي ! لقد رايت
صوراً مختلفة في إحدى المحلات . إنه كافير كل العظمى ' يشعر أنه
ودقه يتبدل حتى وسطه ! إنه يلفظ وجهه وجسده برماد
يقطع . حتى صار بونه كالحصاة الأقد ' وهو حارس على حج من
حسب لا سمحاً ! وبكى في عيبه وصحبته وهو راغبان محضان



وعد غير هذا - على لاجه -

و أوجاء المكان !

ثم أعطى منظاره إلى حايو، وهاب له . انظر يا حايو هل رأيت
هذا العنق من قبل ؟

نظر خود ملیاً بر الفقیر من حلال المظار . ثم قد کلا ' اِنی
اُرہ من قبل ' وعلی کل حال فہذا القانہ . نأہا ککل عاب
فہذا . تمبی ہر حجت حدیسی . وبتملئس . وبتضرہ اعیاد
وسأت عذیۃ اُحدہ عذمت من نظر بدورہ اِنی ہذا الفقیر
اصدی فہی ہر فقیر ہند من قبل . وحنی صورتہ فی کتاب او
مختہ وبتہی ہر فقریہ وبتعکف ہذا اھکل الشری الطاری . یمنع
بالرماذ . اذہا تصبیح قائمہ . بہ یہی . . وبتملع . وکانہ مل من
الحلوس ! اِنہ یسیر وبتلقت بجمہ وبارا ! . . وھا ہر ثا عاد وجلس
انقرصاء کی کان !

فاما عامر فقد تمت ان شيئا عمصا بحري في هذا المكان اورد
عليه عارف هذا ليس من شأننا .

وبعد فكيف ، صحيح عامر وفان ما رايكم لو راقنا هذا
مقبر ؟ بي شئت في ثمره ا ما رأيت يا عارف ؟ عطر عارف إلى
وجوههم فوجد عيب سماء القنوب ، عدل على المور وهل تضى
سائتي عن مجموعة . ولا عرض عامر الأمر على حابو قال : أنا

وإسمائيل تحت تصرفكم إلى الأبد !

يُطَعَّ عَظْمٌ إِلَى مَا حَوْلَهُ غَيْرَ ثَمَاتٍ يَتَذَلَّلُونَ بِهِ الْقَوَارِئِ يُرَاقِبُ
الْعَبْدُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ وَيَرْبُطُ أَحَدًا وَيُحِبُّ عَيْنًا يُخْتَفَى مِنَ الْأَنْظَارِ
عَيْنٌ يَحْذَرُونَ خَلَّى هَيْتًا بَعْدًا، وَأَنْ يَوْصَفَ بِالْكُفْرِ وَأَنْ
يَعْرِفَ. سَيِّئَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ مَعَ سَائِرِهِ أَمْ فَسَّاسُ هَذِهِ
الشَّجَرَةِ مَعَ عِيَةِ وَحَايَا وَسَهْطٍ مِنْ هَوَى الشَّجَرِ فِي يَوْمِ تَنْسَاجِهِ
الْوَحْلَةِ، لِنَقَابِلِ فِي هَذَا الْمَكَانِ

تلقى عامر الشجره الصمحه بصعوبة - يد كاه عليه أن يساعده
عليه - أمّا حين وقع تحتها كانه قد في طبع الصم - وما كادت
عالية تترفع على فرع مميت ، حتى التصقت بأحبال عامر ، وهي تشير
له إلى فرع قريب - هادى في القروود عامر فصاحت حين ودق هـ
يصطب - إب لا تودى - لأن حسداً لا يؤذيها ! والقروود تعودت
علينا - وتعودتنا عليها ! - وهي ربما تفلتنا الآن من أبناء
عمومتها ! -

۱۰ مبارک الله وقع نصره على يدها جميع كبير لحجم ، دى
اربعه الوان ترقه ۱۰ نو كسب هذا السعد و متو بد ۱۰ لا توفى
خصة عن الإسلامك به ۱۰ انه يلبس ثمما برهه ترى ماد تفعل
زاهية الآن وهو بعد عما ۱۰ لا تابد أنها تفقدته ۱۰

وكان عامر يضرب مصدرة إلى الفقير ، ويجواره وضع الله
عنه عرفة ، بعد أن رويها بالخدمة المعترية من يعلم أ واما احتاج
بـ

وبعد ما عي من الانتظار استمر بعض الفقير صفاة وتطلع إلى
طريق مسدود الذي يصل إلى المعبد ! ثم اتخذ بعض إشارات
بيده ، تدب على أن الطريق خاطئ !

ثم صهروا في أعين من عرفة حرقا ثوبا ، قال حينئذ عرفة
وبده ، وكان ينصيب حلاله ثم سبها عامر حتى وصل أمام
المعبد ، ولما صهرت صورتها وأصحة امامه ، هتف قائلا : إيهما
كريشدا وبهرخا !

رحل كريشدا وبهرخا من العربة وبحثا صدى مع الفقير
الهندي ، وعندئذ وضع عامر مظاره جانب . وأصك بالته الموتوغرافية
في يده مسدداً لتسجيل ثم توجه لأشاد ودر حول المعبد رفقة
الفقير ونحيا نحو البوابة الصخرية وعندها ، وفحصا آخرها
بدقة . وبعد انتهائهما من ذلك ، خرج كريشدا حافصة مفرده ، وضع
الفقير مبلغاً من المال !

وكان عامر يسحب عليهما نحو مكانهما بعدئذ عرفة . خطواته .

وحصيرة !

هذه المعمود . وقد يصعب الآن جامو إليهم من فوق الأشجار
بعد عسراف العربة . وبعد أن عاد الفقير اضدى إلى بعضه مرتبه ،
وحلن القرصاء كأي صغير هندي متعبد !

وبما ذهب جامو لإحصاءه سياتا من تحتها ، قالت عامر يبدو
أعلى ثوب معامره خطره ! ما كان أعين عبي ! ولكن القاه
بعامر بقرص نفسها عليها فرحاً ! ونحن الآن في المدينة ، ويمك
أن نقف عند هذا الحد !

صعب الجميع عن الكلام لعرفة ، بل أن قالت عافية ولكن
حتى الآن لم تر المعبد من الداخل أهل من المعقود أن تأتي إلى
المعبد ولا ربه معداً ! وكان عارف . إذ كان الأمر كذلك ، فلا
من أن تبي عنة . ويحاول دخول المعبد ولا بد أن حبه سيبدل على
طريق سهل للدخول ! وكان سيارة سهل وصعب من نصف أي
حائل في ميل دخول . إن المعبد جميل يستحق المشاهدة !
أما عامر فلم يطق بكلمة . إذ كان قد صمم على دخول المعبد .
حتى ولو اضطر إلى اقتحامه بمفرده ! .

وهرت ذيلها ورأسها في فرح وسعادة !

وبعد ساعة كانوا يقفون في مكان مربع يكشف لهم بعد ذلك
العقير لضدى صار في مكانه ، شمس مرقصة ، وهو يتطلع ذات
اليمن وذات اليسار

قال حابو : بني عرف صرعاً دائراً في العاة يؤدي إلى الأمور
الخطيئة لشعد ومن ههنا يحكد أن بسبي خرد يصعب باني من
التور . من فوق ظهره ستد . وسبقه سهل ، حيث يحكد أن
لست بالمحارف الدرية وتعدل ! وحبب ماخوذ من الثعابين .
فبعد مبحور ! ولكن لاخوشة ! قد حدث حساسي ذلك .
فأنت هذه العصاة !

وهذا أمرهم عصاة تنفرح بهم في فرع قصير . فقدت به
عائلة من منصرف الثعبان هذه العصاة ! فخطب سيارة ، وهو
لحيم شهابي وحيات الصحراء بعرة حول مسقط رأسه عرسى
مطروح كلاً ! . لو فعل ذلك لماحمة الثعبان وقتله بسمة ! إنما هو
شمل وزراء الثعبان ، والثعبان اصم صعب البصر ، ويضع الثعبان
وراء رأسه مناشرة ، بين هذين الفرعين القصيرين ، ويتنفسها في
الأرجس بقوة ! ثم يقصص على ثعبان من رفته . ومن دمه ثم يصره
في الأرض بشدة ، فصنكتك عطاء عموده الفقري ، ويقتل في



كان واحد تحس مع
بهم من . شاونوب صعد
لأفطره ، وإذا ببرقة عاجبه
تصبه من الصخرة المصرية ،
تستدعيه لكي ينضم إلى وفد
رسمي وصل إلى العاصمة لإجراء
مباحثات مع الحكومة الجديدة
لمركزية . كان عليه أن يشادهم

فور . على وغيره . يرجع إليهم حلال أسوح على الأكثر وقل
أن تتحرك به السيارة ، أوصاهم بالحقل والرواة . وعدم خنجر .
وبأن يستعدوا ما يمكن عن العاة واشفاه وبكمهم ما قاسوه في تلك
ليلة بلاء بني قصوه مسعفين ماهرين على الماشد !

وفيل أن يعب السارة عن العيوب ، لاح هم حابو وهو يصي
« ميتا » . جاء بأحدهم إلى بعد حب تفاق لأمن ! وكان
يحمل هم سته من دعو الهدى الصخر . قطعتي نفسه من حديقة
يملكها والده ، وهو على ظهر « ميتا » !

وصاب لهم « ميتا » حتى دت هم السلام واللحمة عرطومها ،

خال ! وهي طريقة سهلة كي يري ربه عالته ! فصحك عاية
وقالت له : مهنة عليك أنت يا سارة ! . .

وما وصو إلى النور الخفي ، قال هم جاني : سترنا سينا هنا .
ومستق الدور وسط إلى حرم العبد . لا أعرف ما يد حله فلم أره
قبل الآن ! ونحب عيب أن يعود مريفاً قبل أن يكشف أحد .
وحصرت كريب صاحب وانهر ح . أو الفجر ! والإفالويل !
وقفت بهم من بخوار الدور . ثم أخذ حابه بهمس في أديها .

وبرت على رأسها حاد ، وهو يوصف بالانتظار والهدوء وعدم
النسيان ! ثم قصروا عفة ورشاقة وهم يستقبلون الزحاف والتدليل
ساره . حتى وقفوا على حافة الدور ومن هناك دلى عامر حله
الطويل ، ونزلوا إلى أرض المعبد الحجرية

وما إن حطت عاية فوق حطوبها ، حتى صارت عنها صيحة
مكتومة ! فقد أت بصرها الناقب ثعباناً فقط طوله مبر ونصف متر
في ذلك من الأركان وكان على بعد غرب منه عصعور صغير كان
الثعبان ساكناً لا يحترق ، وهو يصير إلى العصعور بعينه المستديرتين
والعصعور المستكن ينفض وهو لا يقوى على الحركة أو الطيران وكان
معمرون يرقب ثعبان وهو يصوب نظره العادة لمناطسيه إلى
عصعور حتى يصب أنه يوقت الدماء عنده شعر بالخوف

لا تلاحظه !

نقدته حرو سطه وحده حطب ثعبان . وما عصبه حرص
شدا . وعرس صرعه . مخرج فوق . من السحاب . وسرعه البرق
أعنت قبه يده يبرى . ودينه يده يبرى ، وصربه في الأرض
فقتى مرفيه من قده . فصار ثعبان يعنى في يده كاحل يرنهى !
ثم عصعور فقد كُتب له عمر حديد . وطور حتر في ساء عاية
ذهب جانيو بالثعبان إلى عاية . فحضت وصرحت وانتعدت
عنه فقلد لا حاق ! سابعه ك تصبى منه حذاء
وشظلة ! قال هذا ولت الثعبان حول رفته !

نقدته معمرون وسط هو وسع ثعبان بالأعمدة الحجرية وكانت
حوادث هذ فهو حربة بسحب حدرى سارر والشقوق تدو فيها
وصيحة من أن يربون وكان هناك عاب ينقره صبحه حورده عجل
صعب . وحل يخطب البقرة ! فقالت عاية وهي توجه حديثاً إلى
حور هكده بفعل ساد حور كل صبح . ب هذ السرحل بحب
من حشوش ! فاحب حابو حشوش ! به الإبه كرشا . رب
الأرباب ، وراعى البقر للمقدس !

كنايا ماحمدين برودة هذه البعوش التي تثل حدرى
حصيلات . ثم فصب وثر فصا ، وانفسه ، وخداد والعرب ،

ومسحر مدرك ، والأفهم ، والشيطن ، والعصص الأسطورية !
 وقد لعب بطرحهم أن بعض هذه النقوش قد برع من مكانه
 فعدت عنه وهي تدفق النظر في أحدها ، هذا النقش مشهور بألة
 حذقة ! وما سبب نشر حديث طهرة بلعد ! وقال حابو
 بهم لتصوص المعبود . . وهي مهنة رائحة في جميع أنحاء الهند !
 وقد عرفت ، وكل كيف تمكن هؤلاء المنصوص من دخول هذا
 المعبد ! فأجابه عذرة وهي تصحى كى دخلناه عن ! هتدرك
 عذرف . فصد كيف تمكنوا من نقل هذه اللوحات فهي صحفة ،
 والأسوار العالية ، والباب مغلق بالمنازل الحديدية !
 ثم شيدوا حلاً هذا المعبد ، حتى وصلوا إلى هو متوسط الحجم
 وهناك هو جنو يوجد عشرت من هذه اللوحات الخدارية تستند إلى
 حوائط ، وكانت مرسومة بعناء الواحدة حوار الأخرى ! فقال
 عامر بها هذا في انتظار الشخص في الوقت المناسب أما كيف ستخرج
 من المعبد ، وكيف ستقل خارج المعبد . فهو لم يربح عذرة أن تصل
 إلى حته ! وقال سيرة . ون يعمل أيضاً على إغراق هذا العمل
 لإجرامى ومعه ! وقال حابو إن الحكيمه بعده تتعقب هذه
 العصباء الغوية . وهي تعصص حواثر ثمنه لمن يكشف لها
 عنها ! . فقلت عالية هذه فرص الدمه ! فمن الآن في

أعقاب عصاه حطيرة . وقد عمر هذا شت كثير في أن يكون
 كريشا وللهرجا يربط هذه العصاة ! فحده عذرف . قد يكون
 هذا صحيحاً ! ولكن أين هو الدليل لمدى ! فقد مهارة هذا هو
 ما سوف تحصل عليه قريباً !

نعم ، السير إلى أن دحو هذه وسعاً . وجدوه الكثير من
 التماثيل الصحفة ! وما كادت عالية تشهد أحدها حتى صرح من
 الفرع

كان التماثيل يصور امرأه تلت صورتها الرعب في القلوب ، بأبابها
 الطويلة الحادة للذئبة ، وشعرها المنفوش ، وعقدتها اسطوية من
 الجواهر السرية ! فصاحت عذرة من هذه بره هجعة يا حابو !
 فأجابها حابو والخوف يرسم على وجهه . قد هو تئات « كالى » هذه
 السر ! إنها قادره على يدها . ونحن بعدها لأد عذرف . وحابو أن
 تبقى شرها !

وكانه يحوار « كالى » الخفيفة ، تماثيل صمغ آخو ، كان يمشى رجلاً
 ذا أربع أذرع . وهو يرفص على هذه وحده ، في حين كان يرفع
 القدم الأخرى في الهواء . ويصص بكفه على شعة من النار ! وكان
 يظاً يقلعه اليسرى طملاً صغيراً ! فقال لهم حابو هذا هو تماثيل
 الإله « شيد » . وهو حامى ، ولخائف . ولمدثر في الوقت نفسه !

وهو سجد مع روحه أشكالاً وصوراً مختلفة ، ويظهر على الأرض كلها
دعت الحاجة لإيجاد الشريعة من هلاله . وهذا اتخذ يثني صورة
«روح» أي إلى الرقص ، وهذا لأنه يعبده جميع الرقصين
ورقصات المحترفين في الهند .

وكان يجوز أن يقال صرح للزوريل على الأرض ، وتغير . قد
وحده عقود من الأجرام الصغيرة إلهائه عالية . وهذا الزور
خميس يا حديد ، فحده هو الشر ، وهو إلهة ، وهو إلهة
الشمس لئلا يشبه ، وحده حور هذا لأنه في جميع معانيه ،
وهكذا كانت القابيل الكبيرة الحجم تترنم في اليوم . وحده
الحديد يشرح ما حتى عنهم ، وأحرار . ولأن هذا إلى
حرم الهند متضمن

قال هذا ، وتوجه بهم إلى حجرة مظلمة صغيرة الحجم ، وقد كانوا
يذهبون حتى توقفوا فجأة ، وقد تعذب أنفسهم عن الكلام ، فقد
شهدوا مثلاً متوسعة الحجم ، يتصدر حجرة وهو موضوع على
المدح في شكل صغير ، وكان يبعث من تحت حجاب حطفت
لأنصاره أن التمثال من الذهب حوض لرفع الأحجار النكرية
سادة ، وهو في صورة رجل مريض خشن من هذا . هو إله
«حش» إله الحكمة . ويرى العقبات 11 .

كان عامر قد صنعت طوبى لاند ، خصوصاً يعبدون بوجود
هذا التمثال نثني 1 وقال عارف : إنهم يحاولون الحصول عليه بأن
ثم ، فيجب علينا اتحاد الحيلة واحترار

وقال سارة هل هذه الحجرة هي حرم الهند ؟ ولماذا هي
صنعة ؟ فهي لا تسع حديد مصب ، وحده حديد ، وبالد على إلى
ذلك ، لا يصبى حجرة كتي تصبى نثني ، فكل هندوكي يصبى
لأنه متهدداً ، على حسب هواه ، وكما يشتهي !

وأحرار قال فله حديد ، وهو يستحب على سرعة معادته بعد
لم أكن أعلم أن بعد يعوى على كل هذه النكورات التي لا تتدرش
الآن بك عيب الترحيل سرعة . فكل هذا بعد لاند أن يكون هذا
لكبار لصوص للعباد ، وهم أخطر أنواع اللصوص ، فهذه تصعب
الملايين من تجارتهم هذه ، ولا يفت في سبيلهم عشر أوقاف ، وقال
عامر أنت على حق يا حديد ، لاند أن هؤلاء يرهبون هذا الهنديل
سار لئلا يسبقهم إليه أحد ، وقال سارة ولو اكتشفوا حرج
من هنا أحياء ، وقالت عالية وهي ترتجف : لا أريد أن أفتن في
معد هندوكي . فصحت جميع على فوق هذا معاد
جابو ، الذي لم يفهم ماذا تعني . وقال عارف : وهذا بعد أن
عادر الهند ، يصبى في شعبة ، هل تصعدون أن تتحلى عن

هذه المعامرة ، وقد أوشكت على سهايتها ، ثم أما مكلل المنوار ،
فأخيه عامر ، لهم أولاً أن يخرج من هذا ، وأن يصل سالمين إلى
شاليجار ، وهناك سوف تفكر معاً فيما يجب عمله !

أحدو ينسحبون خيل الواحد نحو الآخر ، وهم يشترن بالمشاغل
سائرة في حائض ، حتى وقعوا على أعلى السور وهناك وجدوا
سبيلاً إلى انتظارهم ، وما إن رأهم حتى رجعت خرطومها بالتحفة ،
وأبدت فرحها الشديد بهم بعد دنها بعتف ، والدندنة بأقدامها الثقيلة
على الأرض ، وكان حابر يشير إليهم بأصبعه ألا تصدر صوت النمر
بعضي ، علامة على استمهال الحارز لهم ، وإلا لكانت في ذلك
بهمهم ، فصوتها سوف يربط صدهاء في أرجاء العاية الكثيفة الواسعة !
نفس المدعرون الصاعدة وهم يحتلون ظهر سبيل ، ولما وصلت
بهم إلى التل المرتفع الذي يربص المعد في سمحة ، أخرج عامر
منظرة وصوبه نحو المكان ولكنه مالت أن صاح ما هذا ! إلى
أرض عجا ، ثم أعطى منظرة إلى حابو ، وقال له انظربا حابو
إلى هذا الشخص الذي يحبس أمام المعد إنه أصم ، حليق
الدق ، إنه ليس العمير الهندي الذي يراقب للعبد !

كان جابو يتأمل هذا الشخص ، وهو يستمع بكلمات غير معهومة ،

ثم قال هذا الشخص الذي آره هو : حوتاه وهو من لأشقياء
الخطيرين في هذه الساحة ، وجميع السكان هنا يحذرون ويرهبونه
عقال عامر ، وبين ذهب العمير الهندي ، يكونون قد استبدوا به
الشيء !

وأخيراً أضفت عالته من حابو أن يعطيه خطره ولكنه ما كاد
تطلع إلى الشقي : حوتاه هذا ، حتى صاحت بذهشة وهالت
انظروا جيداً ، إلى زى إلى حووه ماروكة شعر ، وبغية طوية ! إنه
هو عمير العمير الهندي ، بعد أن جمع شعره وبخته ، ولكنه لم
يعدعاً ، والأل تأكدنا أن في الأمر سرّاً خطيراً ، ما في ذلك
شك !

عادت بهم سبيل ، المكان وهي تسرع الخطى ، كأنها هي تدرك
الخطر المهدق بهم وكأأنهم يتناقشون في الطريق في بحث عظيم عنه !
فقال عامر نحن الآن على أبواب معامرة من بروج حديد ، يس من
السهل علينا أن نجاري بريح أنفسنا فيها ! فنحن هنا وسط أذغان
الهند الكثيفة ، ولنا في بلد مصر ونحن لا نعلم شيئاً عن تعقيد
الناس هنا ، أو عادات اللصوص ، والأهالي ، والفروء ،
والضايين ، والفقراء المزدحمين ، فنحن هنا تحت رحمة العادة !
ها رأيكم ؟ هل تكف أبدينا عن هذه المعامرة الآن ؟ فاصبرته عالية

قائله وهذا الخيال الذهبي المصنع بالخواهر العريقة ! هل يركبه
هياً للصوم !

صمت الجميع ولم يجيبوا . وكان سكونهم علامة الإيجاب !
وعى رعتهم في الاستمرار في الهدية في محلة صفا من بعد
العامص ! والكشف عن عصاة لصوم المبادئ الخطيرة .
تسعد الجميع على الاحتياط بهذا السر في صدورهم ،
لا يوحون به في أحد . حتى يصبوا إلى البيعة الخاصة وتهدد حاور
أن يدس قصي من وسعه من مساعدة . وكان حاور ينكم نطقه
الحال بيابة عن « سينا » أيضاً !

لم تركهم حاور يرجع إلى بيته لتحصير السيف إلى « سينا »
وليصطحب إلى حمام « سينا » في النهر المحاور وقال هم مودعا .
سأكون عندكم بأكبر في السابعة صباحاً . .



طاهر

وصل جابر مبكراً وهو يعتلي
فيه الرشيقه ، وكان يحمل لهم
اللين الطازج المقترس كما دته كل
صباح ، وجرة هند لكل
مها ! ولا اجتمع شعلهم في
الحقيقة ، قال لهم جابور والله
أخبره أن كريتشتا وللها راجا طلاً
استحار الغيلين « أشوك »
و « كشا » و « عرتين » و « ثورين » !

فأله عامر . ولماذا ؟ هل اكتشفا تراً حديداً في العادة ؟ فقال جابر :
لا أعتقد ذلك ! فأنظر المقترس حيوان « بدر » ، وهو ليس كالثعال
والعزلان والخنازير البرية الخطيرة التي عملاً العامة ، وإنما شك كثيراً في
هذه « السماري » ، فأنته عليه . وما هي « السماري » فأجابها
« السماري » هي « رحلة هيد » ! وقال عارف : وممّ ترتابك !
فكرتشتا وللها راجا اعتادا مثل هذه السماري ، فصل جابر إن أبي
بشك كثيراً في نوابها ، لأنها سيبدخلان العامة ليلاً ! ولا طلب منها

نُصِفَ بِهَا بَيْتِي «مينا» بدلاً من نصيف «ثوب» من اسمه
حالة من الهياج للمحكي، وقضا بشقة!

فان سيرة على كل حال نفس لك في حاحه في ذليل جديد
يدمعه نصفه في مدينا من دمه ولكن لهنه لان هو مدا
نصيف ان نصفه ٤ وما هي حصوص القديمة ٤ ففان عاليه م دام
كرشنا ونهر حاسيد سدي سلا فامنا فتبع من الوقت
بتعكير ما الآن فاني اقترح ان نذهب الى «سملا» لشراء ما تحتاج
اليه من تكرات عن هذا فدل عاصر هذا بعكبر سليم المادي
نصيف الثوب! ما رأيك يا جايو ان تأخذنا «مينا» الى «سملا» فحانه
جابر ستكون «ستا» سعيدة جداً فهي تحب ان تتحور في
«سملا» وهي ترحم لأنقار «الريكت» في شوارعها الصيقة
والألفاظ يطعمونها سمور والمواكه وقد عازف وبعد عودتنا من
سملا نسرح قليلاً استعداداً لدخول العده من حلول الظلام وقات
عانية حيث نكون في مسار كرشنا ونهر حاسيد وما دم «مينا»
مع فلا خوف عسا فهي تعرف طريق العودة في الظلام الى
«شالجار»!

...

وما ان سمعت «ست» كلمة «سملا» حتى هزت دبلها فرحاً.

«ست» «رمارة» عالية من غرضومها، واشتمت - هكذا - حُر

«ليج» فعمل نهر عنه ملامح لاشتم عند يكون بعداً!

صعدت به ستا حبل العاني في طريقه الى «سملا» وكانت
توقف من آن الى آخر حور حتى لأشجار موزقة، تنصف ميا
نصيف العروغ «خضر» البده «كده» «وسحب» بده «نهر» في
بده موزة «وحه» «سود» منه بعد ان تقدم به شكر ونسجة
حردمها الضويل! وهكذا حتى وصلوا «سملا»

ترك به ستا حور حادوت كبير عرفة حور وحارب حارب
على الأرض بحور مرة كانت تترك حور فاحدب سبت تنفسها
غرضومها - فتد في ذلك ما يقعه بعض خدوش من بعض الأبقار
بركاً ونمناً وكان الممرور يصححكوب على صفت هذه «ما» حور
فلم ير في ذلك ما يوجب الصحت! «...» فهو بالسبة له شيء
عادي!

دخلوا الحانوت الكبير، وكان أعينهم تزوغ فيما اختاره من صلح
جميلة نيفة. وكان كل منهم يعرف تماماً ماذا يريد من ن يدخل
الحانوت! أما جابر فكان يدنئ إليهم بنصيح في حنجر ما يتقونه
وتحير تحقق حلم عالية الحس في خصوص على الساري الأخضر
انصر نصيوط «حدي» «ن» حويود لذهب والعصه والصد

خشي بالرسوم الهندية الدقيقة ، وبعض «على الهندية الهندية»
 وشاع عامر «كوزن يندما» ، وطافية لرأس ، وهو الناس
 لحسن لمستم في الهند ، وكذب عماره عن قبض نص ضويل من
 العطن الشفاف ، مصوح الصدر ، دى أكمام مصدصة ، ومطر
 بأشعث لإبرة بدهقه وسرولا نص وسعاً من النص . وطافية
 بفسه مطرقة تحوط الذهب ، ومركوب نص يشه العارب
 ولم يسأل أن يتروك مجموعة من كتب الحيوانات والطيور
 وكم كتب سعده عارف عديم وضع على رأسه العمامة الخيرية
 الصخمة ، التي تركها ريشة ورجاجة ملونه ! وجاكحة حريرية حمراء
 صلبية ، مفعولة برقمه ، وسرور صق زرق ، ومركوب مركش
 لأشد له حاكى لأن أعظم انهر احب شيكة وقياه !
 ثم مائة فكر لا يطمع في أكثر من بعض كبير جميل . سوف
 يصم الزوج ينتظر لرهيه الداهية ! والذي فر أن يطلع عليه اسم
 «جايو» ثيمناً باسم صديقه الجديد . .

وه يسو بفسه الحار حايو فاشعوا له مطة سوداء ، اتحميه
 من شمس الصيف اللادعة . وأمطار المسون الحارقة . تستظليها
 وهو يجتلي وأمس «سيتا» العالية !
 «ب» فكاب أعدهم جميعاً . وهي تحمل محرمها

«لثة» صحبة من عبادان القصب ، اتاعوها له من حقل محاور
 وهم في طريق العودة إلى «شالهر» ، إيا سوف تأتي عليها في صرة
 عين قبل أن تأتي البلية إلى فراشها ! ! !

وقيل المعرب ، وبعد أن تأكد حايو من ميصاد رجل قاهنة كريشنا
 والمهر احا إلى قلب القاهنة ، كتاب ستا نحمل المعامرين إلى موقع
 المعبد

وكتاب حطهم نفسي بأن تسلي عامر وعاليه شجرة في مواجهة
 المعبد ، وعارف وسارة شجرة أخرى تناورة قرية . ودلت حتى سهل
 على أي فريق مهم بحنة الطريق الآخر ، إذا ما دعا الذاعي ولاح
 الخطر ! أما حايو فكانت مهمته اللرنص بين الأشجار على ظهر
 «ستا» ، ومراقبه الحداد الخفي للمعد ! وكان الانعاف بينهم الترم
 العصمت الثام منها يحدث ، ومنها يكن الظروف !

وكان عامر بتلح عظمارة ، بصوته إلى حيث يجلس الصغير
 الهندي أو الشقي الخرم «حوتا» - في مكانه المعهود وكان
 «حوتا» هذا لا يشت على حال ، بهص واهماً ، ثم يتطعم في نحاء
 الدرب المسحور الموصل إلى المعبد . وقبل حلول الضلام راه عامر وهو
 يطلع عن رأسه داروكته ، وعن دفته لحينه المستعارة ! فقال عامر
 لعاليه - إلى أرى هذا الخرم هذا . لابد أن معاد وصول الصافلة قد

قرب . ونهم مقدمون على عمل حطير ! . لقد طلع باروكته
وبخته استعداداً للعمل ! .

وكان الصبح سود أركان العامة ، إلا من أصوات متفرقة تأتي
من بعيد ، يتصحم صدها في سكون الليل اليهم ولم يكن بصايق
عالية . ويث الرعب في قلب ، غير عراك القروء وصاحها على
لعروج شائرة . وكان تمر طول الوقت ماذا لو ظن القروء قوده
منه وقفزت على رأسها لتتعاك معها ! .

وفجأة ظهرت العرتان على مشارف الذوب ، والصلان « أشوك »
وكش « تمتطيه كريتش والمهراجا . وكانت القاطلة ترى على صوة
مصباح قوى نعله إحدى العرات . وقد شاهد عامر بحلاء من
خلال منظاره سماً حشياً طويلاً على ظهر العرة ، وبحواره كوم عال
من الحبك المتنة « ومشار ضحيم .

ومن ثبات استطاع الصوة القوى حول المعد من مصابيح
وطريرت كبيرة . وكان المعامرون شاهدون ما يجري أمامهم ،
وكنهم يشهدون عمه اقتحام عسكري لأحد الحصون المنيعة .
وكان العمل يجري بهمة وسرعة ودقه تعاً لحطة مدروسة . وكان كل
من بقالة المصوص يتمد ما يبط به من عمل ، غذا العيل
« أشوك » ، الذي كان يستبهم المتاعب سياحه وصياحه . وكان



لنادر « لاهوت » الفيل « كيتا » الحائز بجوار السر

« المدهوت » الذي يلازمه سوسه رمي ويهدى من روعه تارة .
ويصفه بعض شرة أخرى ، دون جدوى ، فقد أصبر الفيل الشرس
على هيجته وعصاه وكاب الأصوب تتعدى ، وكرثت بصر
تعلباته لأفراد عصابته .

فان عامر عاصفة بركان حار مع الال هتزل له ما يحلون
تري مد بعلي حار الال ٢ هم واكتشفوه لأحلى عن أنصارنا إلى
الأنس مكس حارو إلى شعر سدي لانا ستر حنا معا إلى
هذه المدمرة الخطيرة .

كان العمل نحرى على قدم وساق حول المعبد فقد افتاد
« المدهوت » العمل « كشنا » الهادئ حوا المور العلى بح أحد أرباح
المعدن الكثيرة ووضع السثم الخشبي الطويل فوق ظهر العبل ،
فوصل إلى حافة البرج العلى وكان يحمل بيده لمشا العصم .
وتقبل من على كفه حرمة من العبل ثم شرع في إرمه السثم
لحقه ، وتسلسل البرج برشاقة القرد . وأخذ في شر أحد التماسيل
المخبرية التي تقسم الثبوت الهدوكي لمقدمي . اما . ويشو .
وكرثت وهكذا أخذ في شر عدد كبير من التماسيل الصغيرة الواحد
تلو الآخر وكان كلهم انتهى من فصل أحدهم عن البرج . حرمة
بالعبل وأدى به إلى الأرض ، حيث يشقعه كرينا وللهراحا .

ويصفاه دعائه على إحدى العربات ، وهو ربه بالقش الذي ثابته .
مع

لمت عالية في ذن عامر ، وهي سطر بدعته إلى حرمة هؤلاء
النصوص . إهم لم يسمروا على ذلك فخر دوا الأبرج والأسوار من
تأنيلاها حمية . وبصارت كصنجر لأمس لاهمة لها ١

وكان عارف وسره يرتصق فوق الشجرة المخدرة ، يستجيبان
بذورهم هذه الحرمة العجبة وقال مبة وسكن كيف سيدخلون
لمعد ٢ وكيف سفلون تأنيله وبوحه لحد ربه الصحمة ؟ وكيف
سيحبها فوق هذا الس درتفع يخرجوا بها من العانة ؟ إن شيد
لا تقوى على سحبنا قأجابه عارف : لا أخرى . . وهذا ما سوف
يراه الال ١ إن هؤلاء النصوص العانة قد ذرو أمرهم بعديه وهم
من مصو مكثوا الأنس أمام هذه الكور الثينة ١ ولا مس باسمه
عنان الحاشيش الذهبي المرفص الملوهر الكرمة ١ بهم سوف
يصقون بحشمتهم في سيل حصون عليه فصحت سارة وقال به
ونجاتنا أيضاً لو اكتشفوا أمراً ١ ١ .

أما حارو هكان بعلي رأس « سينا » وهو يورى وسط الأشجار و
الحمة الخلقية للمعد وكان كل ما يصل إلى سمعه ، أو كل ما شعر
به من أحداث . هو صوت بشر المخدرة لدى يأتيه من بعد ، ورين

بالطائرات القوية !

وعاد السكون والظلام إلى المكان وكان المعامرون في حيرة من أمرهم فيما يحدث داخل المعبد ، وهم معلقون بين السماء والأرض ، فوق الأشجار ، لا يجرؤون على إبداء حركة ، أو إصدار صوت !



الصبر العزى الذى يطلقه العليل « أشوك » وكان جابو يدل جهده في تهدئة « ميتا » وكبح جماحها ، كلما أضيق شقيقه « أشوك » إحدى « زماراته » الغاضبة ! وكان جابو يعلم جيداً بأن « ميتا » كتمت عن وجوده ووجوده في هذا المكان ، فكان في ذلك هلاكه ، وربما هلاك « صديقاته » المصريين المحدث ! فكان يهسى في آذن « ميتا » مستغفلاً لحثها على التزام الصمت والهدوء !

وبعد أن انتهى الرجل من شر عدد كبير من التماثيل ، هبط إلى الأرض ، وقاد فيله « كيشا » حتى وصل به أمام بوابة المعبد الصحبة خصبة ، في حين قاد زميله العليل المحتاج « أشوك » حتى وقف بجواره !

عسى عامر إلى عادية فجأة : لقد وضع الأمر الآن ! .. إن العليلين سيحفظان بوابة المعبد ! لا شك أن العليلين قادران على إزاحة المعبد بأسره ! ولن يقف حصص أو عائق أمام مطحات « كيشا » وويله « أشوك » لجأرا !

وهذا ما حدث بالفعل ! فقد نهضت البرابة الحصينة أمام مطحات العليلين الصحميين ، ووطأه ثقبه الرهيب ، وكأنها صنعت من القش الخش ! ثم دخلت القافلة في أثر العليلين إلى ساحة المعبد الداحلية ، يشعها كرىشنا والمهرجا ، وهما يبران لها الطريق

هذه آخر معامراتنا ١

هذا صحيح ١ . . ماذا لو قصصوا على جانيو . . وانتزعوا منه

اعرافاً ب جودهم حوب معاً ٢ . به قادرين على ذلك بلا ريب
وماد سفسهم على أيدي هؤلاء النصوص ٣ . به س يسمحو لزمرة
من الأولاد العديدين سحيت ٤ . يحويو بينهم وبين حصول على هذه
الكنوز التي لا تعد ٥ . وقد أصبح لآل ميا على قلب قوميين ٦
أنتي ٧

إن نخاهم لآل معققة على حبوب وسيت التي سوف نقودهم في
بر الأمان إلى شاي ٨ . ماد سيفعلون بسوب ٩ . كيف هم ١٠ . يخرقو
العامة الكثيفة مسلكهم ودروب ومهادنهم في عظام نيين ١١ . هم في
ورطة من بوح حديد لم يخبروه من قبل ١٢ . ما كذب أعده عن العادت
والعائد . . بل عن الخط بأسرها ١٣

وكذا الحديث على الشجرة عفاوه بين عراف وسيرة لا يخرج
عن ذلك . وكان سيرة يندى حوبه على حبوب مسكين الذي لا ذنب
له ولا جريرة . وقال سيرة نعارف : سأذهب للبحث عن خانو
والاضغاثان عليه ١٤ . فاحبه عراف ! هل أنت محبون ١٥ . وما سائده من
ذلك ١٦ . إن حبوب سوف يظهر بعد قليل ١٧ . ما ذكاب قد وقع في
أيديهم . عرحمة الله عليه !

ظل المعامرون في انتظار مرير
وهم في الظلام الخالك . وكانوا
لا يرون غير ومصات من ضوء
نبتت من داخل المعبد من وقت
في آخر وحديث يأتيهم صده
لا يعمدون له معنى ١

مرتب عديم ساعة وهم على
هد الوصح وكانت عالية تشع
بالتور والتقى والخوف



عارف

وقالت لعمار أنا حاشية يا عمار ! لقد نعت من هذه الخلة ١
وصراح الحيونات وفترات القردة ترعبي ٢ . ويثقل لي في كل لحظة أن
نعباً سوف ينتف حولي ٣ . ماذا يفعل حابو ومينا ٤ . الآن يا مري ٥
لو كنت نعيم لامتزاحت أعصابنا قليلاً ٦ . فأحباها عمار لا تخافي
يا عالية وتشحني ٧ . ولا تنسي أن هذه معامره . وليست برهة
حنوية ٨ . وقالت عالية . أعلم ذلك . وأعلم أيضاً أن هذه للمعامره
سوف تنهى بالة لنا عند الفص على حابو ومينا ٩ . سوف تكون

وسمعهم في هذه المدهشات والحدولات التي لا حائل تحتها . إذ
 هم يحاولون سماع «شوك» و«كيشا» وهما يصدران من داخل
 المعبد أصوات ربرت «ركن العانة» وسمع ذلك هرج ومرج .
 وصرجات الرخاء وهي تكاد تعطى على صوت المسمس الثائرين ثم
 دوى على «رديك صوت» «سب» وهي معلق تعبره امير . استجابة
 نداء شقيقه «أشوك» وزميلها «كيشا» !

وكان يصل «سماح» حمارين صوت ديب أرحل العيلة الثقيلة
 الطامحة . بعد أن قست رماها من أيدي الماهوب . . . ومن يد جابو
 أيضا ! !

كانوا يتجيبون ما يحدث عنهم على أرض العانة . وإن كانوا
 لا يروونه لقد جمعت «سيت» . وحاور على رأسها ، إلى حيث
 «أشوك» و«كيشا» !

إنها حاتمة لطاف ! لقد اكتشفوا جابو لمسكين وسنا القطيعة
 وما هي إلا دقائق معدودات حتى يكونوا هم أنفسهم في أيدي
 العصاة !

فدأبهم الانتظار . وقد سئموا أمرهم في الله . إلى أن هدأت
 الحان المرث عليهم ساعة وكأنها سمة . ولكن شيئا لم يحدث لاهم
 عمنو ماذا حدث جابو . ولا هم شعرو بأحد من رجال العصاة !

أ يكون جابو قد تمكن من السطوة على «سنا» ولاد «نفر» ؟ كان
 الأمر كذلك فهو سوف يرجع لإقناعهم في المغرب العاجل
 قال عامر «لنظن أن جابو تمكن من الفرار ! فأجابه عذبة
 ولكن ما العمل إذا كان قد وقع في أيديهم ؟
 ليس في مقدورهم طبعاً أنه يفعلوا شيئاً . . . وما عيهم
 إلا الانتظار !

وبعته سطعت الأنوار حرج المعبد ثم لاحظت بوتر القعدة وهي
 تجتر البوابة المشعة ! حرج الثور في مقدمه وكان حرين صديقين
 غير معيدين بالحررت ! ! ثم نعهي فيل ينهدي ! ولكن
 ما هذا ؟ إنها «سيتا» ! ! يا رسول جابو ! أين هو إذن ؟ بهم
 لا يروونه في مكانه المصمود يعلى رأسها الصخم ! يكون قد هرب
 وبعد تجلده من أيدي القصوص . أو هو الآن أسير بين أيديهم ؟
 قالت عذبة مسكين جابو ! حتى لو تمكن من الفرار ، فهو بهم لأن
 على قدمه وجداً في ظلام العانة المشعة ! يانه من شجاع !
 ثم نعه «أشوك» شفته «سيتا» ، بعد أن لانت شوكته وهذا ،
 وعثر عليها أحمرأ وأنس إلى وجودها بجواره !

ثم هوجي المعامرون بأن رؤ «أشوك» وقد حل محل أحد الثير
 في حجر العرة ! كان يجتر العرة المعلقة بالتمسك الصخمة والنوحات

خذه ربه الشمس في سهدنة ثم ظهر حده مكثا وهو يجر العربة
الثالثة

ولما قد وصحح الأمر وكشف السر أعاد استعمال النصوص
لأفاد العائنه في حمل قدس ، وصحب فوق العروب ، واستندوا بها
شرب التي لا تقوى على مثل هذا العمل وكان معمر بن شاهدين
الاهل وهي ترتقي التل مرتفع ، وهي تن تحت اشل الحدا .
وبهوت محسوبها بعد حتى توصل السير . حتى وصل إلى به
الدرج المرتفع ، واحتضت في العاية بأحاطا الخية !

ساد السكون رداء العدة ، ولم يعد سمع فيها غير صياح
خجوات و ثيرها . و هرفه الصبور . و صرير الحشرات إلى أن وضع
عمر حبل السكون وقال بعده : يا رب حبيب معبودي فأجابه
ولا الفقير ضدي أيضا ماذا فعل هذا الشقي داخل معد ؟ فقال
عمر : كما كان يحرس ما سبي من مسروقاته فحمله عالية وهل
مطربا نفعانة متعود ننقل في الكور ؟ فأجاب : يا العدة إلى
تتحني عب ، أو تتركها لغيرهم من النصوص

ثم معمر لا يكتمون . أو يكون بحركة . حتى انصف
الس ولكن لا حس ولا حبر عن حيو ؟ وكانت وسائل الاتصال

بين السحريين مقطوعة . وكل من المسكرين في عربة تامة عن
الآخر ! ولما فاض النكب بعديه . ولم يضر صر على معية النوم
ومعاقبه الحوف . تبدت في السكة صوب مربع ! وعدت بهرم
عامر وأحد يمس في أدها : ما هذا يا عاية ! هل حدث
شجاعتك ! إن عهدت فيك راحة حاش والإقدام لا رأس
هلكي فسلأ . ولكن في صعب ! وقت عاية لا بد
بحرك هل سمعت صوت الشجر هكذا كصوت !
كيت والمهرحادر بعد من مدة صوية . ولا حوف عيب
رب . ولن تسنى شجرة بعد لأن ما حيت ! وقال عامر :
عدي فكرة ! سهبط إلى الأرض في هدوء تام . لم تسنى شجرة
عارف وسارة . فقاطعه عالية . قلت لك لن أطلع شجرة بعد
الآن ! فصحك عامر وقال لها : فلنكن هذه آخر مرة يا عاية .
لا بد أن يذهب إلى عارف وسارة . وستدول في أمرنا . فحدث به
عائنه وما فائدة هذه للدولة ! فتبع عامر حديثه قائلا : إن
أنك كثيرا في أن حيو أمير في معد ، وإن شقي حوتا يقوم على
حراسته . هذا قد يكون قد تخصص به لأن ! وقيل بروع
الفجر سارتكم في معد ، وأنتل من حوته مفتوحة إلى الدحل !
فصاطعته عاده وهي يرتعب لا يا عامر ! يا في هذا العمل محصرة

كثيره ! نكث متدحج عريس لأسد فندعنت ! . هضاب ها ليكن
ما يكون ! كيف ترك جايو وحيداً بين يدي هذا الحجر ؟
تمكنت من فك أسره في آخر لحظة . هذلت له عائلته . وإذا هضت
بنورك في يده ! ماذا ستفعل ؟ ومدد سمعني حين ثلاثة
بدونك ؟

صعب عامر فبدأ . وأحد بهكر في فائه عائلته . إن مسألة أسره
دخل بعد لم يطرأ على . . . حقيقة . . . مصه كبرى سوف
تحقق لهم جميعاً !

وأخيراً قال ها : المسألة بسيطة ! إن الشئ جوتنا يعلم أننا نسمى
في عائلته بسبب السامي لأختي في احد . فهو شرة على هتي !
من سيجزى حتى يسبي من مهمته داخل المعبد ! وقالت عائلته :
وكن ! من سطر فوق الشجرة حتى ينتهي جوتنا من مهمته في
معد ! وهي قد تطول إلى يوم أو يومين ! . فاحباها عامر
لا صبراً عليكم ستطاري نصف ساعة فقط . تعودون بعدها في
صوه البدر إلى شجار ! !

فظهرت بوبر الدهشة على وجه عاية وقالت له . عود إلى
« شيد » ! كيف ؟ فصحك عامر وقال ها . ماذا ستفعلين ؟ في
ناكسي ! . . . إن حرب القبة في العانة مالك واضح . وإذا

حالمكم التوفيق سوف تصلون مدين سراً على الأقدم بعد ساعتين أو
ثلاث ! ثم تعودون إلى بالحدة هوراً . وأرجو أن أكتب مارت على قيد
الحياة ! . . .

كان عامر يحس طريقه عبر التربة داخل المعبد وكانت عيون
عالية وعارف وسارة تشيعة من فوق الشجرة بالدعوات . وكان يجمع
في مغامرته الرهبة !

مرت نصف الساعة . . . وامتدت إلى ساعة . . . ساعة أخرى !
إهم لـ يترحلوا من مكانهم إلا إذا نهم الناس من عودته !
كان الثلاثة يرمضون على فروع الشجرة وكان على رؤوسهم الطير
لم نأه عالية بالمفرده وهي تعمر فوق رأسها ! . لا عاف مه لأن !
إها تخاف على عامر ! ولم تلق سبارة بالأعلى السعاء الحميمة دت
الأرعة الألوان التي نجوم حوله . وكانت في تناول يده ! إنه بهكر
الآن في عامر . لا في السعاء . أو حتى في ربه ! وعارف تسمرت
نظراته بوابة المعبد لا تتمد عي ! إنه لا يرى في هذه العانة الشسعة
إلا هذه البوابة !

ولكن عامر كان قد دخل المعبد واحتج ! لم يسمعوا له صوت بعد
ذلك ! ماذا حدث له ؟ هل عثر على جايو ؟ هل قبل الشئ المحرم

جوت ؟ هل أمر ؟ هل لدعه ثعبان ؟

وأخيراً سقطت عالية والدموع تظهر من عيني وما العمل الآن ؟
هل مشترك عامر هكذا وحيد لا يعرف مصيره ؟ يجب أن يدخل
المعد سمعته ، ويكن مصيراً مصيره ، فماذا هو سره لا حدود
من التهور بعادة ، ولأحسب أن سمع معلوم عامر ويندفع في صف
العول والمجدد وقد عرفت وسوف يصل إلى «شيدر» في
ساعتين ، يد سرعاً لخصي ، وكذا في مسامحة «لاحتراي
الصاحبة»



عالية

كان جابو يراقب الجدار
الخلفي للمعد وهو يعتلي رأس
«سيثا» . وكانت سيثا هادئة
كعادتها ، تستمع إلى نصح جابو
لما بالترام الهدوء والكنية
وكان الظلام دليلاً ، لا يرى
جابو شيئاً مما يجري حوله . ولكن
الأصوات كانت تصل إلى
أذنيه . كما كانت تصل إلى أذني

«سيثا» . اللذين يشهدان لمراوح الكبيوة ، كد يتخيل ما يدور في
المعد وهو بعيد عنه . إذ قد سمع صوت قرعة البؤابة الصمحة وهي
تتشم ، ونداءات «لهوت» التي تحت «أشوك» و«كيش» على
الاندفاع بقوة صوت البؤابة كما سمع حوار الثيران وهي تصدر من
هنا المعد وصوت «كربث» و«الهرح» وهم يصعدون الأوامر
باتحاد الخيطة والحد في مثل تماثيل واللوحات الحداثية الثقبية .
وكان يتصور كيف أن «أشوك» و«كيشا» يتعاونان فيما بينهما على

حمل بتأثيل نصحه ، ووضعها برهن فوق العرصات ، إنها عملية
سهلة على العبدن حيارين ، فتمتدح مني نعل ، فهو أحف ورأى من
جدع الشجرة الضخمة المعمرة ، التي يتعمد القبل في الغابة بحروطه
القوى ، وكأنها عود نقاب !

كاد جابوزيم الضمت وعدم الحركة ، إذ ماذا في استطاعته أن
يعمله ؟ ولكنه كان يصكر في أصدقاؤه للعلقب فوق الأشجار في
الغلام . وكان يحجب عنيه بصدع حاصة وهي ترتفع من ققراب
القرود والسياس ؟ ماذا يفعلون يا ترى ؟ وهل يدركون ما يجري الآن
داخل معد . وما هم فيه من خطر ؟ صاحب إهم في مكان يكشف
المعد ، ونكى الديق سلام ، وهم لا يفقهون اللغة ، الأردية ، التي
ترص ب العصابة ! ولكن أكثر ما كان يثير قلعه ، هو أن يكشف
كريشا ومهراد عندهم . إن الشقيين لا يتورعان عن ارتكاب أية
حرمة في سبل الحصول على الكبر الثمين الذي أصبح الآن في
حوزتها ! كان يحرمه أنه يصغر عن مذبة المعونة إليهم . فأصدقاؤه
الآن تحت رحمة اللصوص العدة ، وكيف له أن يرجع إلى « الشمار »
لدوسهم ؟ ماذا سيفقد لوأنه . ولأهل قرينه ؟ أقول لهم إنه عكلى
عن أصدقاؤه ، وحلهم . وفر هارياً ! إنه ليس جباناً ، ولكن أحداً
من يسلق ما يحدث في الظلمة !

وبينا هو في تأملاته ، حدث ما لم يكن يتوقعه : إذ دوى صوت
المعز العالي الذي صنفه « آشوك » . وحفظ بصوت « المدهوت »
وهي تصرخ ، في محاولة تهدئة عيول الشجر الجامح ! واندفعت
« سنا » فحاة بقوة كالسيل الحار في انحاء المعبد ، تلية لدهاء
شقيقها « آشوك » ! فأخذ جابو في إصدار الأوامر ، بالتوقف ونكها
حالتها ، واستمرت في اندفاعها المادور . إنها للمرة الأولى التي تعصى
فيها أوامره ! ودخلت به ماء معد ، وهو تشتت بأذيها
للعلقتين ، والآهوى من فوق رأسها نعل وتنهشت عظامه تحت
وطأة أقدامها .

لقد دخل عرب الأسد رعداً عداً ، وقعت فيه « سينا » لخصبة
وهي لا تفقه ماذا تصنع ، والألما هزعت لتجدة شقيقها الذي طلته
في خطر ، يطلب منها النجدة والعوث !
استقبله كريشا والمهراد بدهشة بدعة فلم يتصوروا أن أحد
اكتشف سرهما ! أيقظ مثل هذا الود عفة في سبل بعيد خطيها
الجهمية ، وحصولها على الثروة الخيالية ؟

أصدر كريشا أمره إلى الشقي جويتا أن يتولى أمر جابو عما يستحق
من عتاب صارم . وأن يتولى حراسته ، بعد قيده في أحد الأعمدة
بأحكام ، ونكبه فيه سمعة من الصريح . وأن يلازمه ملازمة القل ،

حتى تنهى العصابة من نقل الكور ثم التحصص منه بعد ذلك !
فقد كان على العصابة أن تعود في البنية الثانية نقل بعض التماثيل
الثقيلة ، التي لم تسمح لها العربات الصغيرة

أما ما حدث لعامر فكان أدهى ومُرّ ؟ بعد أن احتضت القافلة
تعملها العبي الثمل عن الأنظار ، وهذا حال ، ترك عامر عالية في
صحة عارف وسيارة ، وهبط من فوق الشجرة بسرعة وهو ياتق
السبايس ! ثم تسلل في حرص شديد نحو بوابة المعبد يبحث عن
جايو ، وهو يحاول إحصاء صوت حشيشة أورق الأشجار اليابسة التي
تمرش أرض المعبد ، وكان يقف من آن لآخر يأكد من حلق المكان
وكان يعرف طريقه داخل المعبد جيداً ، فقد سبق له زيارته . كان
أول ما صدقه هو حرم المعبد الصغير ذلك إليه يبطء هوحده خائياً .
حتى من ممثال الإله « حديش » الذهبي ، الموضع «لجواهر الكرعة »
لقد تحده النصوص معهم فاحذر يحجب في أرجاء المعبد ، الذي
سأله الآن كالحراة الخاوية ، فلا تماثيل ولا لوحات ولا نقوش أو
رحازف ! لكنها انتزعها النصوص ! ولكنه اكتشف ثلاثة تماثيل
حبيبة في ركن من الأركان . فأدرك أن العصابة سوف تعود لتتفها
أنه الليل . بها أسمع تماثيل تحتويها المعبد ، وهو لا يتصور أن

العصابة ستحلي عنها ، ويتركها لغيرهم من النصوص العباد !
وهجأة سمع سناً حادة مكتومة يصدر عن قرب ! فتوجه إليه بخدر
ليكتشف مصدره . هو أبين جايو ؟ أو هي أصوب وهمت بتصويرها
له رهة المعبد ؟ أو هو شرك بصبه له النصوص ؟ على كل حال
نسأله أمامه إلا التقدم لمعرفة مصدر الصوت اخذت انهم ! سرى إلى
الأمام بخطوات مهرورة . وكأنه يتوقع شيئاً مستطيراً . وهذا ما حدث
بالفعل ! فقد هوجئ بيد فولادية وهي تكتم له من وراء ظهره .
ويبدأ أخرى وهي تثلل حركته !

كان الثقي حوتاً ينقطع إلى عامر وهو عني وراء أحد الأعمدة
من هذا العريب الذي يتجول عراة وحرية في أرض المعبد ؟ كاد
حوتاً يصيح عند رؤيته ! إن هذا الطفل ليس هدياً ! إنه أجنبي !
هل يكون ؟ وما الذي أتى به وحيداً إلى هذا المكان المعرب المنهجور
المجهول ؟ إن شيئاً غريباً غامضاً يدور حوله . ويهدد سلامه وأمنه !
لأنه أن هذا العنيت حابو يعلم من هو ! وأنه اصطخبه معه إلى المعبد
على ظهره سبتاً . والألم تمكن من الوصول سيراً على الأقدام !
وفي لمح البصر . كان عامر مفيداً بأحكام في أحد الأعمدة ،
حتى أصبح هو والعمود قطعة واحدة ! وبدهشة السعة رأى جايو
مفيداً في عمود مجاور قريب . كان جايو مبهك بكاد يمشي عليه من

الإرهاق ، ومن كثرة ما ناله من ضرب وصفح وركل !

وبعد انتهى حوثنا من تصيد عامر . بهل عنه ، لأستله
بتلاجه . وكاب الدهشة مرآب تلمست عامر من هذه المفاجأة
لمريرة ، فمره الضمت وحيى نو كان في وعه ما أحبه ! فهو
لا يعلم وطئته ! فصعقه جريئاً صديعة قوية ترتج لها ، ثم تركه إلى
حيث يذهب حبه . وأخذ في التحدث إليه . وهو يركله ويضعه عسوة
وعنف فادرك عامر حوثنا مستجوبه ليتعرف منه على هذا الدحيل
لأحصى الذى قتحم حرمه بعد ! ولكن حابو الشحاح لمخلص أثر
تحمل الأذى على الاعتراف والإيقاع بصدقه ، وتحمل الآلام حتى
نعى عليه !

كان قلب عامر يتعصر من حزن ولألمى على حابو ، وهو عاجز
عن تقديم العون بصدقه . ولكن ما يمكنه أن يفعله له ؟ إن يذمه
معبود مثله . وبوحدث له هو ما يحدث لحابو ، لم تمكن الأخير من
إقاده يضاً ! فهي في نفس حابو ! ولكنه حمد الله أن حوثنا
لم يجرؤ - حتى الآن - على إحاق الأذى الشديد به ! ربما كان الشقى
يعنى من معنة عمه هـ ! به لا يعتقد ذلك ! بل من المحتمل أن
الأول لم تكن بعد لاستجوبه وتغديه ! وأنه في انتظار ذكر بش
صاحب ! ليتدهم معه بلفته التى لا يفهمها هو !

إنه في حاجة إلى معجزة لإقاده ! ولكنه كان يفكر في عرف
وعاليه وسيرة ، وهم الوصول بين السماء والأرض ! ماداً ي ترى تمعن
عالية الآن ؟ وهل اكتسفت العصاة مجابهم ؟ به لا يظن ذلك .
فقد انصرفت العصاة عنهم الخبيث . وجوت لا يعلم عنهم شيئاً !
حياته الآن معلقة على وضوئه منين في شالجرة ! ولكن كيف هم
الوصول إليها سيراً على لأقدام وسط هذه الغابة لموحشة ؟ به يدعو
لقد ألا يجمعهم حيوان مفترس ، أو قطيع من الخنازير أنتره
الحيقة . أو حتى جمعة من القرد والسمس ! مسكبه عليه !
سوف تدمى ساقها من الأشواك ! إن أمامها ثلاث ساعات من الصبر
للمواصل وسط الأحراش صخب في الطريق وصبح . ولكنه شاق
وعر . ولكن ماذا لو صوّا مسيهم ؟ به لا يريد أن يفكر في ذلك
الآن !

وأخيراً حل به الإرهاق الشديد . وكانت أصوات نحر في معصيه
وسافيه تزلها . وكان شعر بالحوج والعطش ، وعلم بمرموس مياه
للشحة الذى تركه مع عالية ! به في نظره الآن ثمن من كل ما في
المعد من ثروات وكور ! وعلى كل حال فإن حوث هـ امبرش
الأرض وزح في سبات عميق . فلا فائدة من مؤانته ، فلي يذوبه
هذا الشقى جرعة ماء ، حتى يوب مات أممه من العطش !

وبنا طال الانتظار معارف وعالية وسارة ، ويشوا من وصول عامر
وحاور ، قست عاية هل سفت هكذا مكتوف الأندى ! لابد أن
يصل شيئاً ! فذهب عارف إلى دخل المعد وراء عامر ، فسكون
مصري مصره هناك شيء عامص عرى بين حدر هذا المعد
وفد سيرة مسحر أهوى شرس ! وهو حريق لعنه وعاوله
الوصول إلى شالجاره والرجوع بالخدمة . ونرجو من الله أن يصل لها
هل هوت لأول ! يس أمام من سبل غير ذلك ! وقال عارف
ولكن الطريق شدي وصويل ومحف ! هل تتحملين . عاله السير في
هذا الدرب الشائك ! فصاب عاية . ما باليد حيلة ! لبس هذه
المرة الأولى التي يواحبها في مثل هذا الموقف العصيب ! سأتحامل
على نفسي . ولا تنبأ أن يمدق طعم اليوم طينة الليلة الماضية !
وإذ كان حاور يحترق هذا الدرب وحيداً ، فهل يحمرعه عن الثلاثة
معاً ؟ فذهب عارف : ولكن حاور عثره على ظهره مساء وليس على
قدميه ! فهو اس العادة قد بشأ في ، وعرف كل شجرة فيها ،
ولا ينقصه إلا أن يحدث كل حيوان بقلته ! !

وهكذا بدأ الثلاثة سيرهم في هذه المعارة الخفية . وهم يتألمون
على أنفسهم من التعب والإرهاق والخوف كان عارف يضود
بقصور ، تسعه عديه . ثم سيرة . وكان السكون الرهيب يحجم على

أرجاء العادة . وتندأ نضوء يشق صريقه حلال لأشجار الكثيفة .
وتتحلل دنت بعض الأصوات العرية من وقت إلى آخر كأن
تتفرق على بعض هذه الأصوات ، فهذا هو صباح القود وذلك
عواء الدث . أما هذا الصيوت فهو غير مأثور لديهم . حديد على
أصابعهم ! رعى كان خاموس برى ، أو تشتت صبحم دى قروب
مشقة متشابكة . أو لحار وحشي عشط ! . ولكن ماذا بهم كل
دنت الآن ؟ حتى لو كان الصيوت عهد وسر أو غير مدترس ! يس
أمامهم من سبل إلا مده السهم قدماً . دفعهم إلى ذلك الرعة في
أبعاد أحبه عامر ، وصديقهم حاور . مع بكى عاله أنه وتذكر في
هذه الأصوات الدخبة خفقه ، فسر هيأها تتدلى انعولى
والأشجار وعروق الأشجار مدسه كاشعين بعد عرق شب .
وبررب أصابع أقدامها من حداثها ، وسب الدم من ساقها وذراعها
ووجهها مسكة عاية . ما كان أعده عن هذا بعدد ! .
سأرت إلى أحد نسج كناهجه وعحدثه وعربها ، ولترود بعض
عائسها . من السرى السبع ، إلى حتى يهده الحمصه ولم يكن
في بالغا أن يبرج بها القدر في مثل هذه المعامرة ! إنها ليست
كلعامرات السفة ! إنها مقامرة حقيقية . سوف تنتهي بهم جميعاً
إلى أوعم العواقب ! !

كانوا يشعرون ثور الفيلة الوضحة . فهذه هي آثر أقدامها العريضة الثقيلة . وهذه هي الأشجار التي حُرِّدَتْ من قرونها ونورقها الخصراء . وكانت عمية تعثر وسكنى على وجهها ، فعاوها عارف وسماوة على الهوص ومعدة السير . وكب كات مع دث صابره محددة . لا تشكوى يصب من آلام ووجاع كنفه يهون في ميل السحابة ونفاد لأسيرين حريرين . . عامر وجايو . . امتدَّ لهم الوقت وطال . . وهم على هذا اللوال . وبما إلى ثلاث أو أربع ساعات . فلم يكن لوقت عدهم اعاد . اللهم أن يصلوا سنين إلى شهور !



وأخيراً وصلوا إلى مشارف الغابه ، بعد أن كاد البأس يصيبهم . إنهم لا يصدقون أنهم اجتاروا طريق المهالك ! أمى حصقة أو حبال ؟ بل هي الحقيقة ! فما هو ذا كوج جايو يبلو لهم من بعيد .

اقترح عارف أن يتوجهوا رأساً إلى كوج جايو لعلهم

يعثرون عليه . من يدري ؟عله تمكن من الفرار ! ولكنهم وحدوا المكان حالاً . فلا أثر جايو أو لوالده ، أو طعينة الثلاثة ! فسلت عالية . لابد أن يكون جايو الآن أسيراً في سعد مع عامر ، والقسم مع كريشا والمهراجا . وقد ساره . سأذهب الآن بالقرب من مربا كريشا رتقا اكتشف شيئاً . فسل له عارف . ولكن احترس لثلا براك كريشا أو للمهراجا . أو سيد ، فسل على مكاث ، فهي سوف تهمل لرؤيتك وتطلق سراحه . يدرك تقدمك ! ستتركه



ساره

رجع من قبة بعد قليل وأخبرهما أنه شهد كركشا ومهراسا والقبيلة
وهي موزب من بعض القبائل دخل هذه منزلا وسأله عالية
وهي بنت أميرة فاحسب عمره وكنت كذا لا استرك مع
أشوك وكشدا في حمل الأثقال من كركشا بقف بعيدا وكنت
تدور فدها وتطلع هنا وهناك وعيوبها رائحة ، كأنها تبحث عن
شيء أهدت عنه أمسكته «سند» أيا بحث عن حايو
ورمنا عثا أيضا ! .. الحمد لله أنها لم ترك !

وصلى السرى إلى الشجرة قريبة . حيث كانت تسهرهم
مهاجاة سائر القبة وحده من عندهم وهو في مطاوعهم وكان
لا محاد قد وصل مند لحظه من العاصمة يودعي ، بعد أن أتم
مهمته حدث وقد تم بحمدهم في سر عتقدتهم في إحدى حولهم
بالمدينة !

أصداه الدهشة عندما شاهد الثلاثة وهم مقبوض بحره . وكأنهم
حرقوا بنوهم من عراك مع وحش مفرس والدعاء تسل من كل
جزء من أجسامهم !

بعدد لساه عن الكلام ، عندما رقت عالية في أحصاه وهي
عجش ناسكاه به عجز عن فهم ما يدور حوله ، وهذا الذي

حرق هم ! إنه سمع الكثير عن معاصمهم . ولكنه لم يكن يتصور أن
يصل بهم التهور إلى هذا الحد !

وبعد أن كفت عالية عن البكاء ، نطق ماجد وقال : أين عامر ؟
وما الذي حدث لكم ؟ فأجابته عالية : عامر أسير ، فقد ماجد
بدهشة : أسير ! ومن أسره ؟ أنتمم تحوضون معركة حربية ؟ ..

فد عارف : لقد فصبو عنه مع حايو دخل بعدا فدا ماجد
وما الذي ذهب بكم إلى هذا بعدا ؟ ومن فصب عنه ؟ ونادى ؟
فصل عارف : ما حدث هم بالتفصيل منذ أن عادهم ماجد إلى

العاصمة . حتى وصوله إلى الشجرة لم تصادف والآن بحث
الإسراع في إنقاذ عامر . ولا فتنه لأشياء مع حايو دخل بعدا
أحد ماجد يصرب كفا على كفت وهو يتمن . ولا فقط

صنعت كل ما كان يرويه في والدكم عنكم !

سألت ماجد : أنيروه - الحفاد - أن يذهب به إلى مدير الشرطة .
ثم قال لهم قبل أن يعادوا الشجرة . سأذهب إلى مدير الشرطة
للإصلاح ما حدث وأرجو ألا تشرعوا في معامرة جديدة قبل أن أعود
إلحكم !

وهنا في مدينة «سلا» . أحد ماجد يقض على مدير الشرطة

ما حدثنا بتفصيل وبعد ان سئلت اقولاه في محضر رستي ، فان
 به مدير الشرطة ان كان شئت من مده حذيفة في تصرفات
 «كريش» اكرم حار العاديات في عهد وكذلك في المهراما
 «شاكرا» الذي لم يغيره على محض في تاريخ مهر حار الله
 وكانت هوت لأمر تصعبي حار بركة مستعد ونكبي كانا
 يفتن دفت من هذه بركة وكان يصعب عند ان تنعني في
 سدرى بركة التي بمرات ٣ بلا دحل معه ! ولكن لم يكن
 تصور ان بها يعيد وره كيو هذا لمعد لانه كما كان نظي ان
 هناك سحنة في حرجها من لمعد ، وفيها في حيث هي الآن
 ولكن لمعمل نصريين الأعدل فقد نكتفت له الأمور ثم طلب
 مدير الشرطة من ماحد ان يصحبه معه فوراً إلى «شالندره» لسؤال
 الثلاثة الصغار ، وللتروء بهم بالتفصيلات الدقيقة ، يصعبهم شهود
 هيان

• • •

وعندما بصرف ماحد إلى «سلا» ، بدأ الثلاثة الصغار في
 استدلال هه مهم ، وتعبد لحدوث اني كانت تروء كثر انداهم
 ووجوههم ، ثم حلوا تحت البواكي في «الفراندة» الواسعة التي تلتفت
 حول امزول وكان النسيم عليلًا ، يتحلى متائر الفش التي حجب

الحرارة والبرد والمطر ، انتهت عبيهم من راحة عطرة زكية كهي رشوها
 بالمياه !

وبينا هم يناقشون في بهم عند يجب الإلقاء به من قول مام
 مدير الشرطة ، إذ به يصل فجأة مع ماحد .

كان المدير يستقل عربة «حبيب» وشواره ماحد وشعه أربع
 عربات مائلة - محملة بثانية من بخود مدحجين سلاح وندفع
 الرشاشة ! وكان مدير الشرطة صوبلاً ، غريص مسكين - نربس
 وجهه لحية كثة ، وتفتح رأسه عهده حمراء صحنه مخدونه ، حتى
 شعره الطويل المسترسل - ويضع في معصمه حقة معدسه ! وقبل ان
 يقرئهم السلام ، صاحبت عائلته صياح حرج ، مسر سح !

فصاحت المدير وقد رأى انكم يعرفون الآن الكثير عن الله !
 قال هذا وقد تحذنه الدهشة وهو ينطلق إلى هؤلاء الصغار
 بإعجاب ولعمل الذي قام به لا يعون عنه إلا الأشد المحطرون
 دور البأس ! ولكنه لو كان يعلم ما سبق ان يجتريه من معمر ، ل
 اندهش وتعجب !

قال مدير الشرطة : لا أكاد اصدق انكم في هذه هيوة
 وسط عابيات ودعول محبته . وه ينص عبيكم هذا أيام وردت
 عليه عائلته على العور يدك لا تصدق ، فديس على دنت حتى

عمر لأسير دحل بعد هد رؤاهم وهد يقحمون المؤبة . بعد
 لاصصها «شوت وكيش» ا فقا المير ومن هد «شوت وكيش»
 ل لا عرف احد ههد لاسم ا فاحه عاية هم الليلا
 اللرب يملكها والد جايو ! . وقال عارف : كيا رأينا كريشا
 وهدا وهدا يمللا تملل . ومن يها فقا اندهي ملله
 «جايو» ا فصحك المير وهد وحتي خيش عرقوه ا
 وقا سهازة ثم سد فقا است ا فقا وحتي المير
 سدت الدهشة على وجه المير وقال : سينا ! . ومن هي
 «سينا» ؟

فعدت عالية هي بيده خمسة «كي» جايو وهي تحا
 كثير ا فصحك المير وهد لا عرفة في ل تقع سينا في حنكم ا
 كان الثلاثة الصغار يدهون في الكلام كالسيل . ومدير الشرطة
 يستمع إليهم في سكوب . وهو بالكاد تتبع حديثهم . وسير حوادث وتواليها
 قال عارف : اتدهت «سينا» فقا داخل للمير تية دء
 شصها «شوت» . وكان جايو يعلل رأسها . ثم حتى بعد دء ا ولا
 دء عامر بتجدته لحق به هو الآخر وهذا يعني أن أحداً من
 النصارى هارب يحمي في المير وحتي شت في نه اعزم حوت ا
 فقا المير وهد اتعت حدقه جوسا ا . يهد من أحط



اسير كريشا نره إلى الشقي «جوسا» أن حول أمر جايو

تخرجهم . ونحن نعد في ثرد مد مدة ضوئيه . ولكنا لا نعتزله على
ثرا ب حده أحكم وحايو في حطر داعم ! ولانية من الإسراع في
يقادهم ودفن عاية . ودا كان حوتا مدل نختجر عامر وحايو
حتى الآن دخل لعد ، فهذا دليل على أن العصاة ستعود ثانية إلى
لمعد هذه السنة . تحترده من نقي فيه من كنور ! هذا المدير هذا
كلام مطلق معقول ! ولكن كيف وصلتم إلى « شالكاره » فأخبرته
عائله بره وجر سير على الأقدام . كانت رحله لا تسي !
وكنا حترده بسلام . وم يكن بصايقنا في إلا وحز الأضواك .
ومعاكسات القردة والسائيس ، ومراحها الثقيل !

صبت مدير الشرطة فيلاً ثم قال هذه هي حطة العص على
العصاة ! ستوحه قبل حلول الظلام في حمله لحاصره المعد ،
والسبل إليه أولاً لإيقاد عامر ورميله حايو . والعص على المحرم
حوتا ثم ننتظر هجوم « كريت » و« شالكا » ، ذلك المهرجا
يرنف . ولأفاق شحال الكبر ! أما الآن سوف تأخذون فسطكم
من الرجة واليوم إن يذرف لمعاد . فأممكم مهمه شافه حطره
ري شمره حتى منتصف الليل إنكم سوف ترفقون الحملة
كادلاء ومرشدين . لأنكم تعرفون لمعد وحصاه أكبر منا ، فما من
أحد منا صاك وحال في هذه العانة مثلكم !

بدأت الحملة سيره قبل حلول الظلام في الساعة خامسة بعد
الظهر وكانت الخطة معقبة بأن نصل إلى الموقع في ثلاثة أضع
الساعة من السير البطيء . ثم محاصرة المعد . وقتحامه ، والفص على
الشقي حوتا . وفت أسر عامر وحايو كما كانت تقضي شعبيات
بعدم استعمال آلات التسه . والسير مطه وحذر والرم انصمت
الناس ، وعدم إطلاق الرصاص حتى في حاة اعتراض حيوان مفترس
للقاظة ! !

وكان يعود القافلة مدير الشرطة تحذوره عالية ، تسعه مياره تعمل
عاطفاً ، ثم مياره ، ثم ماجداً في المؤخرة .

وفي الوقت المحدد وصلت القافلة في مواجهة المعد . وكانت عالية
تدل مدير الشرطة على الطريق الدائري الذي يلتف حول المعد ،
والذي لا يعرفه إلا حايو وسينا . وهم ! ثم أشارت له إلى
الدرب الصبق المؤدى إلى السور الخلفي ، وقادت له يمح حراسة
للمعد من الخلف ، فهو السبل الوحيد لمرور حوت !

أصدر مدير الشرطة أوامره إلى إحدى السيارات ، تتوجه إلى
الطريق الذي أشارت إليه عالية ، والترتص تحت الأسوار وبأن يد
المحوم على المعد في تمام الساعة السادسة . وبعدم استعمال الدفع
الرشاشه داخل المعد إلا للضرورة القصوى ، وذلك حرصاً على حياه

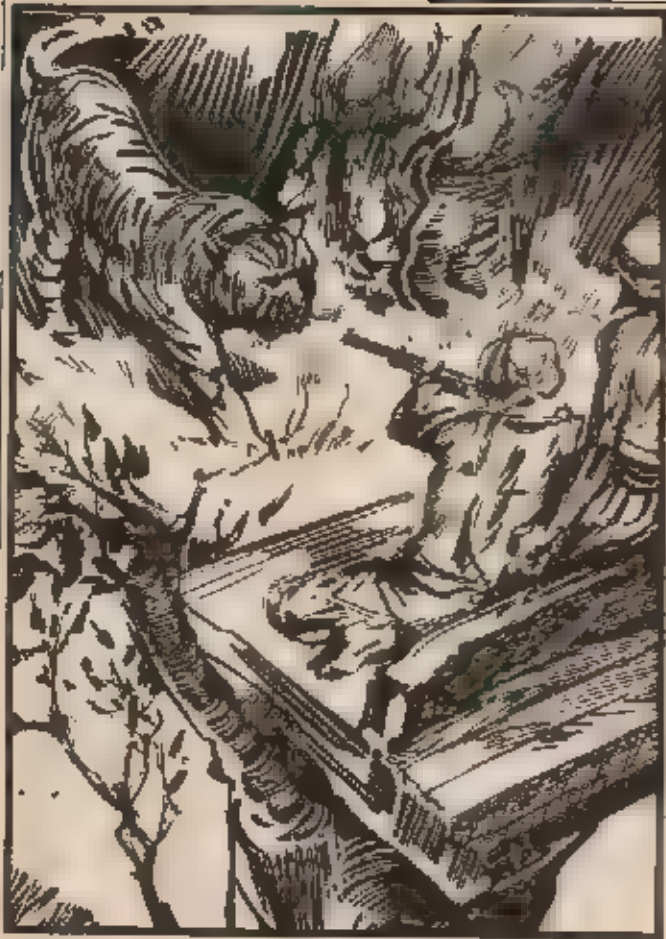
الأسيرين !

وفي تمام السادسة ، وهي ساعة العصر ، سُلِّل سته من الجيود
الأشداء عبر النوبة بقيادة مدير الشرطة في حين تجمع لعامرون في
سبأوة تحت الحراسة المشددة من أحد الجنود .

وم تستغرق العملية أكثر من خمس دقائق فقد كان حوتا
مستغرقاً في نوم عميق ، مطمئناً وهو لا يدري عما يجري حوله من
أحداث ! ولكنه صفا من عفوته على موهبة مدفع رشاش تصوب إلى
قسه ، وإلى صوت مدير الشرطة وهو يصيح في وجهه ونحيباً وقتت
في الفصح يا جويتا !

أما الأسيران فقد كانا موقوفين في الأعمدة ، وهما في حالة يرثى لها
من الجوع والعطش والألم وما كاد يفلك الجيود ونفها حتى تهالكا
على الأرض ، وهما يتنان من الإرهاق والتعب

وما كادت عالية تلمح أخاها عامر وهو يخرج من بوابة المعب
المخطفة ، حتى عدت نحوه وارتمت بين أحضانه وهي سكي من
الفرح وكانت تحمل له الماء لثلج وبعض العاكهة والطعام والخبز
احمض حول جانبو المسكين ، وقد كتمت وجهه وحسده الرصوص
وخروج والكدمات ، من أثر الضربات والصرع للبرج الذي ماله
على يدي جويتا .



خرج كريتنا معهم بعد السجون

ثم حوتنا فقد كان مكمل السنين بقيد حديدى لاجوب له
ولا قوة ، يقوده أحد اخود اسمه وهو يقع مدعده فى صهوة . وكان
يسير وهو مطاطى الرأس ديلًا . وهو ينظر الى المدعمرين الصغار يعين
يتطير منها الشرر !

فرحوت بان «كريش» صاحب ، و«شيكار» صاحب ، يصلان
فى الساعة سبعة لثقل ما نرى من تدبير داخل المجد . واعترف
نأني يربط هذه الكور إلى ميناء بومباي ، ومما إلى عملاتها فى
الولايات المتحدة وأوروبا ، ونهي جيب من و . ذلك الملايين من
أرويات هذه

تفرقت الحممة فى كراتل حول المجد . نظراً لهدوم كرشا
وبهرحا لمزيف ومما أرى الساعة السبعة ، حتى لاح
«كريشا» وهو يعنى طهر «شوك» . يبه «شيكار» على «كشا» ،
تسعى العربات والثيران وكان يتحدثان بحرية ، ويتصاحبان بمرح
ثم نقرت مهمتها على الابهة سحاح اكانا لا يدريان ما يبحثان
المدعمر من مدحاة قاتلة ، سوف تقضى على آملها ، وعلى تجارتها
غير مشروعة فى لأند ، وصعوى فى عاهل سجون هند حتى احر
العمر !

دخلنا للمجد فى اطمئنان . وبعد قليل ما شت أن معها

القبة . . لقد صعدا وهم متلبان بغرمة . ثم يكن «منهم» بد
من الاستسلام والاعتراف الكامل !

تخرجنا من المجد فى حرسه الحيد ، وهم بخزان «ديان» حية
والطريقة . وكان «كريش» يطر فى دهنه بالعه إلى المدعمرين ومعهم
ماحد ! إهم يعينهم الدين يتأخرون منه «شيكار» ! . به بو
كان يعلم القب لى أخر لهم ذره ! ولذ حرج معهم فى صيد
الغور !

رجعت الحممة بصيدها ثخين ، إلى حيث يقطن «كريش»
وهناك عثروا على المئات من انقطع الأثرية القبة . كثيره وصغيره ،
أحفاها «كريشا» بمهارة فى نحائى سريره . ثم بوجئت الحممة بعد
ذلك إلى سجانو «شايكار» حيث عثروا على نفائس مماثلة معثره فى
البدروم !

قالت عالية مدير الشرطة لوكد نعم أنا عيش فوق هذ
الكثر . لأننا عه ، وكنا نعدده هذه لمصرة المثيرة . ويد حدث
لأحينا عامر وحاجو ما حدث ! ويكني محمد لله جاءت انوعاف
سلمة وقال عامر : لقد التقطت من فوق لأشجار عدة صبور
لرحال العصاة وهم فى موقع الحرية ! فأجابه مدير الشرطة وقد
أصابه الدهول صحيح ! يهت حدًا أن تحصل على هذه صبور



قضى المغامرون في «شالمار»
ثلاثة أيام ، أمضوها في الراحة
والاستجمام ، من عناء ما ذاقوه
من متاعب ومصاعب وآلام .

وكان جايو دائم التردد
عليهم ، بعد أن علم بأنهم على
وشك الرحيل . وكانت «سيتا»
تشعر بغريزتها بقرب فراق
أصدقائها الجدد ، الذين أحببتهم

جايو

حيثها لجايو ! فكانت تنشب بالبقاء بجوارهم ، وتخصي أوامر «جايو»
لها بالعودة إلى المنزل .

وكان المغامرون - وخصوصاً عالية - سعداء بها ، يطعمونها
بالباقهة والخضروات ، وبكميات كبيرة من أوراق الشجر الخضراء .
حتى تعرت حديقة المنزل وكادت تصبح جرداء ! وقال لهم جايو : إن
سيتا لا تفكر الآن إلا فيكم ، ولا يشغل بالها غيركم ، حتى أنها
أهملت العلف الذي أقدمه لها ، وحمّام الصباح والمساء ! فقالت له

لصمتها إلى ملف التحقيق . كما أن جرائدنا المصوّرة سوف تتابع إلى
شرها على صفحاتها ، فإن أحداً لن يصلّق ما حدث لكم ، ولكن
هذه الصور برهان قاطع على ما قم به من مغامرة رهيبة !
ثم وجه مدير الشرطة حديثه إلى المغامرين قائلاً : ويسرني أن
أخبركم أن الحكومة الهندية كانت قد رصدت مكافآت ضخمة لمن
يرشدها إلى عصابة من لصوص المعابد . وهذه المكافأة من حكّم
الآن ! وهنا اتبى عارف وقال له بحماس : نحن نشكر الحكومة
الهندية ، ولكننا نعتذر عن قبول هذه المكافأة المادية ، فنحن لم نعمل
إلا بما أملاه علينا الواجب والضمير .



عالية وقد بدا الحزن على وجهها : ونحن أيضاً سفتقدنا كثيراً . فن
أين لنا في شوارع القاهرة المزدحمة ، بقيلة جميلة مثل سينا ، ننتظيها
للزهره ولقضاء مشاويرنا !

وفي اليوم الرابع تلقى ماجد كتاباً مستعجلاً من السفير المصري ،
هذا نصه : تلقت السفارة المصرية مذكرة من وزارة الخارجية
الهندية ، بدعوة الأبطال المغامرين المصريين إلى العاصمة ، لكي
تقدم لهم الشكر على ما قاموا به من بطولات خارقة ، أدت إلى
القبض على أخطر عصابة للصوص المعابد . ولذلك نرجو منكم
الحضور غوراً بصحبهم .

• • •

حان وقت الفراق ، وكان منظر جابر يفتت الأكباد ، وهو يقف
بحوار «سينا» ، صامتاً حزيناً ، يذرف الدمع الغزير . أما «سينا» فن
حسن الحظ أنها كانت لا تعرف البكاء ، وإلاً لكانت ذرفت منه
أنهاراً : ولكنها بركت على الأرض بالقرب منهم ، في محاولة بائسة
منها لكي يغتلاها ! فذهبت إليها عالية وهي تشعر بالأمي والإشفاق
عليها ، وهمست في أذنها الواسعة الكبيرة : هذه المرة ستركب
السيارة . فللسافة عليك طويلة ! الوداع يا سينا !

وعندما تحركت بهم السيارة ، أخذوا يلوحون بمتاعيلهم إلى جابر

وسينا . وكانت سينا تلوح لهم بمرطومها ، وتطلق نفيها العالي في
الفواء ، فكانت ليراته ترن في آذانهم حتى اختفى شبحها الضخم عن
الأنظار .

وصلت بهم السيارة إلى نيوطي . بعد رحلة طويلة مرمقة ، لزم
الغامرون خلالها الصمت التام . حتى عالية ، لم تنبس بحرف واحد ،
وهي التي لا تكف عن السؤال والتساؤل . كانت الذاكرة تعود بهم إلى
الوراء . . . إلى شاتمار . . . والغاية الكثيفة الموحشة . . . والنهر المخطط
المقترس . . . والقروذ والتانيس . . . والمعبد المهجور بتمثاله الذهبي . .
وكريشا والمهرابا الزرّيف والشيّ جونا . . وجابو وهو ينتظرهم فجر
كل صباح بالفاكهة والخبز المقدّس . . وسينا اللطيفة ! وأسماه . .
لقد تحوّلت هذه الحقائق إلى عالم الذكريات ؟ !

• • •

وفي الصباح صحبهم السفير المصري إلى وزارة الخارجية الهندية ،
حيث قابلهم وكيل الوزارة المختص ، وقدم لهم رسماً الشكر نيابة عن
الحكومة الهندية . وقد أبدى لهم تقديره الخاص لاعتذارهم عن قبول
المكافأة المادية الضخمة . وقال لهم إن هذه اللّفة منهم إن دلت على
شيء ، فعلى نيل أخلاقهم ، وحميد صفاتهم . ثم قال : ويسعدني
أن تغلوا من الحكومة الهندية ولو هدية تذكارية ، تشعروا بأننا أدينا

واجبنا نحكم . فقال عامر نياية عن المغامرين : ونحن يشرفنا أن نقبل
منكم هذه الهدية . فقال وكيل الوزارة : ونحن يسعدنا أن نلقى
رغبنتكم . فقال عامر : أما عن نفسي ، فإنني أكون سعيداً لو حصلت
على كتاب عن تاريخ الهند وعاداتها وتقاليدها وثقافتها وأديانها .
«عارف» : وأحصل أنا على تمثال صغير لمهراجا حقيقي !
«عالية» : وأنا على تمثال من العاج لعليلة ، سأسميها
«سيتا» !

«سمارة» : وأنا على بغاء ذي أربعة ألوان ، سأسميه «جايو» !





موجان



عارف



عالية



عامر

سافر المغامرون الثلاثة : عامر ،
وعارف ، وعالية ، ومعهم سيارة ، إلى البلد
بدعوة من ابن عمهم المستشار بالسفارة
المصرية في نيوجي . وهناك في مصيف
« سملا » الحلي ، وجدوا أنفسهم وسط
الغابات الموحشة ، والحيوانات المفترسة ،
يقتطعون أثر أحط عصاة لسرقة آثار المعابد
الهندوسية المقدسة ، التي يترجمها مهرابجا
مزيف ! أما كيف تم لهم القبض على هذه
العصاة ، وإنقاذ هذه الكنوز الثمينة ، فهو
ما سوف تقرأه في هذا اللغز .



دار المعارف

